

دروس السلام للتلاميذ المدارس الجهزية

تأليف

والشيخ مصطفى طوموم

قررت نظارة المعارف العمومية بتاريخ ٢ نوفمبر سنة ١٨٩٢ غرة ٢٧٩
لزوم طبع هذا الكتاب على نفقتها وتدرسه بالمدارس الجهزية
بعد تصديق

اللجنة العلمية بنظارة المعارف واعتماد حضرة الاستاذ الاكبر
شيخ الجامع الازهر

حقوق الطبع محفوظة للنظارة



بالمطبعة الكبرى الأميرية بمصر المحمية

١٢١٧ هـ
١٨٩٩ م

دروس البلاغة لتلامذة المدارس التجهيزية

تأليف

حضرات حفى افندى ناصف ومحمد افندى دياب وسلطان افندى محمد
والشيخ مصطفى طموم

قررت نظارة المعارف العمومية بتاريخ ٢ نوفمبر سنة ١٨٩٢ غرة ٢٧٩
لزوم طبع هذا الكتاب على نفقتهم وتدريسه بالمدارس التجهيزية

بعد تصديق

اللجنة العلمية بنظارة المعارف واعتماد حضرة الاستاذ الاكبر
شيخ الجامع الازهر

حقوق الطبع محفوظة للطار



(المطبعة الرابعة)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

س ١٣١٧ هـ
م ١٨٩٩



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي قصرت عبارة البلغاء عن الاطاحة بمعاني آياته وعجزت ألسن
الفصحاء عن بيان بدائع مصنوعاته والصلاة والسلام على من ملك طرفي البلاغة
إطنايا وإيجازا وعلى آله وأصحابه الفائحين بهديهم إلى الحقيقة مجازا
(وبعد) فهذا كتاب في فنون البلاغة لثلاثة سهل المنال قريب المأخذ برىء
من وصمة التطويل الممل وعيب الاختصار المخل سلكنا في تأليفه أسهل الترتيب
وأوضح الأساليب وجمعنا فيه خلاصة قواعد البلاغة وأمهايات مسائلها وتركنا
ما لا تنس إليه حاجة التلامذة من الفوائد الزوائد وقوفنا عند حد اللازم وحرصنا
على أوقاتهم أن تضع في حل محل معتقد أو تخلص من مطول أو تكيل مختصر فتم به مع
كتب الدروس النحوية سلم الدراسة العربية في المدارس الابتدائية والتجهيزية
(والفضل) في ذلك كله للاميرين الكبيرين نبلا والاساتين الكاملين فضلا
ناظر المعارف المتجافين عن مهادر الراحة في خدمة البلاد الواقفين في منفعتها على
قدم الاستعداد (صاحب العطفوة محمد زكي باشا) ووكيلها ذي الأيدى البيضاء
في تقديم المعارف نحو الصراط المستقيم وإدارة شؤونها على المحور القويم
(صاحب السعادة يعقوب أرتين باشا) فهما اللذان أشارا علينا بوضع هذا
النظام المفيد وسلوله سبيل هذا الوضع الجديد تحقيقا لرغائب أمير السداد
رونى أمرها الناشئ في مهدها المعارف العارف بقدرها مجد شهره الديار المصرية
رعيه شبيهة الشولة المحمدية العلوية  مولانا الانجم عباس حلمي باشا الثاني
دام الله سر دأمة وأقر به عيون آله ورجاله وسائر عيسته آمين
حقيق نصيب محمد دياب سلطان محمد مصطفى طمو

(علوم البلاغة)

مقدمة

(في الفصاحة والبلاغة)

﴿الفصاحة﴾ في اللغة البيان والظهور يقال أفصح الصبي في منطقه اذا بان وظهر كلامه وتقع في الاصطلاح وصفا للكلمة والكلام والمتكلم (١) ففصاحة الكلمة سلامتها من تنافر الحروف ومخالفة القياس والغربة ، فتنافر الحروف وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو النَّظْمُ للموضع الخشن والْبَحْجُ لنبات ترعاه الابل والنَّقَاحُ للماء العذب الصافي والمستشزر للفتول

٢ ومخالفة القياس كون الكلمة غير جارية على القانون الصرفي كجمع بوق على بوقات في قول المتنبي

فان يك بعض الناس سيفاً بذلة ۞ في الناس بوقات لها وطبول

اذا القياس في جمعه بواق ومكودة في قوله

ان بنى الشام زهّده * مالى في صدورهم من مودده

والقياس مودة بالادغام

والغربة كون الكلمة غير طاعة لنعنى نحو تَكَاكَ بمعنى اجمع وانرفع بمعنى انصرف واضلّختم بمعنى اشتد

(٢) وفصاحة الكلام سلامتها من تنافر الكلمات مجتمعة ومن ضعف

التأليف ومن التعقيد مع فصاحة كلماته

فالتنافر وصف في الكلام يوجب ثقله على اللسان وعسر النطق به نحو
 * في رفع عرش الشرع مثلك يشرع * * وليس قُرب قُرب حَرْب قُرب *
 كريم متى أمدَّه أمدَّه والورى * معى واذا مالته لته وحدى
 وضعيف التأليف ككون الكلام غير جار على القانون النحوى المشهور (١)
 كالانتماء قبل الذكر لفظاً ورتبةً في قوله

جرى بنوه أبا الغيلان عن كبر * وحسن فعل كما يجزى ستمار
 والتعقيد أن يكون الكلام خفى الدلالة على المعنى المراد والخفاء إمامن جهة
 اللفظ بسبب تقديم أو تأخير أو فصل وبسمى تعقيد اللفظ كقول المتنبي
 جفنت وهم لا يتحققون بها بهم * شيم على الحسب الاغرد لائل
 فان تقديره جفنت بهم شيم دلائل على الحسب الاغروهم لا يجفنون بها
 وإمامن جهة المعنى بسبب استعمال مجازات وكنايات لا يفهم المراد بها ويسمى
 تعقيداً معنوياً نحو قولك نشر الملك ألسنته في المدينة مریدا جواسيسه
 والصواب نشر عيونهم وقوله

سأطلب بعد الدار عنكم لتقرؤا * وتكسب عيناى الدموع لتجمد
 حيث كنى بالجود عن السرور مع أن الجود يـ كنى به عن البخل بالدموع
 وقت الكاء

(٢) وفصاحة التكميل ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام فصيح
 فى أى غرض كان

(١) قضيف التأليف ينشأ من العدول عن المشهور القول له صحة عند بعض أولى النظر
 تحت تأليف الكلام لفنوناً مجمع عليه كجر القاعل ورفع المفعول وتقديم المسند
 خصوصاً به باغاً ثم اسد غير معتبر والكلام فى تركيب له صحة واعتبار

﴿والبلاغة﴾ في اللغة الوصول والانتفاء يقال بلغ فلان مراده انا ووصل اليه وبلغ الركب المدينة انا انتهى اليها وتقع في الاصطلاح وصفا للكلام والمتمك

(١) فبلاغة الكلام مطابقة لمقتضى الخال مع فصاحته

والحال ويسمى بالمقام هو الامر اعمل للتكلم على أن يورد عبارته على صورة مخصوصة

والمقتضى ويسمى الاعتبار المناسب هو الصورة المخصوصة التي توردها على العبارة مثلا المدح حال يدعو لا يراد العبارة على صورة الاطناب وذكره المخاطب حال يدعو لا يرادها على صورة الایجاز فكل من المدح والذكا محال وكل من الاطناب والایجاز مقتضى وايراد الكلام على صورة الاطناب أو الایجاز مطابقة للمقتضى

(٢) وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ في أى غرض كان

ويعرف السافر بالذوق ومخالفته تيسر بالصرف وضعف التأليف والتعقيد اللفظي بالتمحور والغريب بكثرة الاطلاع على كلام العرب والتعقيد المعنوي بالبيان والاحوال ومقتضياتها بالمعاني

فوجب على طالب البلاغة معرفة اللغة والصرف والتمحور والمعنى والبيان مع كون تسليم الذوق كثيرا الاطلاع على كلام العرب



علم المعاني

هو علم بين اختلاف صور الكلام لاختلاف الاحوال مثال ذلك قوله تعالى «وانا لاندرى اشر اريد عن في الارض أم اريد بهم ربهم رشدا» فان ما قبل (أم) صورة من الكلام تخالف صورة ما بعدها لان الاولى فيها فعل الارادة مبني للجهول والثانية فيها فعل الارادة مبني للعلوم والحال الداعي لذلك نسبة الخبر اليه سبحانه وتعالى في الثانية ومنع نسبة الشر اليه في الاولى وينحصر الكلام على هذا العلم في ثمانية أبواب وخاتمة

الباب الاول

(في الخبر والانشاء)

كل كلام فهو اما خبرا وانشاء والخبر ما يصح أن يقال لقائله انه صادق فيه أو كاذب كسافر محمد وعلى مقيم والانشاء ما لا يصح أن يقال لقائله ذلك كسافر يا محمد وأقم يا علي والمراد بصدق الخبر مطابقة للواقع وبكذبه عدم مطابقته جملة على مقيم ان كانت النسبة المفهومة منها مطابقة لما في الخارج فصديق والافكذب ولكل جملة ركنان محكوم عليه ومحكوم به ويسمى الاول مسندا اليه كالفاعل ونائبه والمبتدأ الذي له خبر ويسمى الثاني مسندا كالفعل والمبتدأ المكتفى بمرفوعه

(الكلام على الخبر)

الخبر اما أن يكون جملة فعلية أو اسمية فالاولى موضوعة لافادة الحدوث في زمن مخصوص مع الاختصار وقد تفيد الاستمرار التجدد بالقرائن اذا كان الفعل مضارعا كقول طريف

أَوُكِّلَ وَرَدَّتْ عَكَازُ قَبِيلَةٍ • بَعَثُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ سَوِيْمٌ

والثانية موضوعة لجرد ثبوت المسند للسند اليه نحو الشمس مضبوطة وقد تنقيد الاستمرار بالقرائن اذا لم يكن في خبرها فعل نحو العلم نافع والاصل في الخبر أن يلقى لفائدة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة كافي قولنا حضر الامير أو لفائدة أن المتكلم عالم به نحو أنت حضرت أمس ويسمى الحكم فائدة بالخبر وكون المتكلم عالما به لازم للفائدة وقد يلقى الخبر لاغراض أخرى

- (١) كالاسترحام في قول موسى عليه السلام «رَبِّ اِنِّى اِنَّمَا اُتِيتُ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ»
- (٢) واظهار الضعف في قول زكريا عليه السلام «رَبِّ اِنِّى وَهْنٌ الْعَظِيمُ مِنِّى»
- (٣) واظهار التمسر في قول امرأه عمران «رَبِّ اِنِّى وَضَعْتُهَا اُنْثَىٰ وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا وَضَعَ»

- (٤) واظهار الفرح بمقبول والشهادة بمدبر في قولك «جاء الحق وزهق الباطل»
- (٥) واظهار السرور في قولك أخذت جائزة التقدم لمن يعلم ذلك
- (٦) والتوبيخ في قولك العاثر الشمس طالعة

(أضرب الخبر) حيث كان قصد الخبر بغيره افادة المخاطب ينبغي أن يقتصر من الكلام على قدر الحاجة حذرا من الغو فان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم ألقي اليه الخبر مجردا عن التأكيد نحو أخوك قادم وان كان مترددا فيه طالبا لمعرفته حسن توكيده نحو إن أخاك قادم وان كان منكرا له وجب توكيده بمؤكد أو مؤكداين أو أكثر حسب درجة الانكار نحو إن أخاك قادم أو أنه لقادم أو والله انه لقادم

فالخبير بالنسبة لخلوه من التوكيد واشتماله عليه ثلاثة ضرب كإريت ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طليبا والثالث انكاريا

ويكون التوكيد بأن وأن ولأم الاستدعاء أو حرف التنبيه والقسم وفوني التوكيد
والحروف الزائدة والتكرير وقد وأما الشرطية
٩ (الكلام على الانشاء)

الانشاء اما طلبى أو غير طلبى فالطلبى ما يستدعى مطاوعا بغير حاصل وقت
الطلب وغير الطلبى ما ليس كذلك والاول يكون بخمسة أشياء الامر والنهى
والاستفهام والتمنى والتنداء

(١) ما الامر) فهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء وله أربع صيغ فعل الامر
نحو «خذ الكتاب بقوة» والمضارع المقرون باللام نحو «لينفق ذو سعة من
سعته» واسم فعل الامر نحو حي على الفلاح والمصدر النائب عن فعل
الامر نحو سعيافى الخير

وقد تخرج صيغ الامر عن معناها الاصل الى معان أخر تفهم من سياق
الكلام وقرائن الاحوال

(١) كالدعاء نحو «أوزعنى أن أشكر نعمتك»

(٢) والالتماس كقولك لمن يساويك أعطنى الكتاب

(٣) والتمنى نحو

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي * بصبح وما الاصبح منك بأمثل

(٤) والارشاد نحو «إذا تدابرتهم يدين الى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب
بينكم كاتب بالعدل»

(٥) والتهديد نحو اءلوا ما شئتم

(٦) والتعجيز نحو بالبكر أنشروا الى كليب * بالبكر أين أين الفرار

(٧) والاهانة نحو «كونوا جارة أوحدينا»

- (٨) والأياحة نحو «كلوا واشربوا»
 (٩) والامتنان نحو «كلوا مما رزقكم الله»
 (١٠) والتخيير نحو خذها أو ذاك
 (١١) والتسوية نحو «اصبروا أو لاتصبروا»
 (١٢) والاكرام نحو «ادخلوها بسلام آمين»
 (وأما النهي) فهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغة واحدة
 وهي المضارع مع لاناهايه كقوله تعالى «ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها»
 وقد تخرج صيغته عن معناها الاصل الى معان آخر تفهم من المقام والسياق
 (١) كالأداء «نحو لا تشمت بي الأعداء»
 (٢) والالتماس كقولك لمن يسأوك لاتبرح من مكانك حتى أرجع اليك
 (٣) والتمنى نحو (لا تطلع) في قوله

يا بيل طل يا قوم زل * يا صبح قف لا تطلع

- (٤) والارشاد نحو «لاتسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم»
 (٥) والتهديد كقولك لخادمك لاتطع أمري
 (٦) والتوبيخ نحو «لاتعذروا اليوم» وبيان لعاقبة نحو «ولاتحسن
 الذين قتلوا في سبيل الله أموالا بابل أحياء»
 (وأما الاستفهام) فهو طلب العريضي وأدواته الهمزة وهل وما ومن ومتى
 وأيان وكيف وأين وأنى وكم وأى
 (١) فالهمزة لطلب التصور أو التصديق والتصور هو ادراك المفرد كقولك
 أعلى مسافر أم خاله نعتقد أن السفر حصل من أحدهما ولكن نطلب تعيينه
 وإذا يجاب بالتعيين فيقال على مثلا والتصديق هو ادراك النسبة نحو
 أسافر على نستفهم عن حصول السفر وعدمه ولذا يجاب بنعم أولا

والمسؤول عنه في التصور ما يلي الهمزة ويكون للمعادل يذكر بعد أم وتسمى متصلة فنقول في الاستفهام عن المسند اليه أنت فعلت هذا أم يوسف وعن المسند أراغب أنت عن الامر أم أراغب فيه وعن المفعول أياي تقصد أم خالدا وعن الحال أرا كجئت أم ما شيا وعن الظرف أيوم الخجيس قدمت أم يوم الجمعة وهكذا وقد لا يذكر المعادل نحو أنت فعلت هذا أراغب أنت عن الامر أياي تقصد أرا كجئت أيوم الخجيس قدمت

والمسؤول عنه في التصديق النسبة ولا يكون لها معادل فان جاءت أم بعدها قدرت منقطعة وتكون بمعنى بل

(٢) وهل لطلاب التصديق فقط نحو هل جاء صديقك والجواب نعم أولا ولذا يمتنع مع هذا كالمعادل فلا يقال هل جاء صديقك أم عدوك وهل تسمى ببسطة ان استفهم بها عن وجود شيء في نفسه نحو هل العنقاء موجودة ومركبة ان استفهم بها عن وجود شيء لشيء نحو هل تبيض العنقاء وتفرخ

(٣) وما يطلب بها شرح الاسم نحو ما العسجد أو اللجين أو حقيقة المسمى نحو ما الانسان أو حال المدكور معها كقولك لقادم عليك ما أنت

(٤) ومن يطلب بها تعيين العقلاء كقولك من فتح مصر

(٥) ومتى يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان أو مستقبلا نحو متى جئت ومتى تذهب

(٦) وأيان يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة وتكون في موضع التحويل كقوله تعالى « يسأل أيان يوم القيامة »

(٧) وكيف يطلب بها تعيين الحال نحو كيف أنت

(٨) وأين يطلب بها تعيين المكان نحو أين تذهب

(٩) وثنى تكون بمعنى كيف نحو « أثنى بحبي هذه الله بعد موتها »

وبمعنى من أين نحو «يا مريم أتى لك هذا»

وبمعنى متى نحو زراأتى شئت

(١٠) وكم يطلب بها تعين عدد مبهم نحو «كنكم لبنتم»

(١١) وأى يطلب بها تمييز أحد المتشاركين في أمرٍ بهما نحو «أى الفريقين خير مقاماً» ويسأل بها عن الزمان والمكان والحال والعدد والعاقلة وغيره حسب ما تضاف إليه

وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الأصلية لعان أخرى تفهم من سياق الكلام

(١) كالتسوية نحو «سواء عليهم أن نذرتهم أم لم تنذرهم»

(٢) والتنفى نحو «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان»

(٣) والانكار نحو «أغیر الله تدعون» «أليس الله بكاف عبده»

(٤) والأمر نحو «فهل أنتم منتون» ونحو «أأسلمت» أى انتهموا وأسلموا

(٥) والنهى نحو «أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه»

(٦) والتشويق نحو «هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم»

(٧) والتعظيم نحو «من ذا الذى يشفع عنده إلا بذنه»

(٨) والتحقير نحو «هذا الذى مدحته كثيراً»

(٩) والتهكم نحو «أعقلك يسوع لك أن تفعل كذا»

(١٠) والتعجب نحو «مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق»

(١١) والتنبيه على الضلال نحو «فاين تذهبون»

(١٢) والوعيد نحو «أتفعل ذلك وقد أحسنت إليك»

(وَأَمَّا التَّنْيِ) فَهُوَ طَلَبُ شَيْءٍ مُّجْتَرِبٍ لَا يَرْتَجَى حَصُولَهُ كَوْنُهُ مُسْتَحِيلًا أَوْ بَعِيدَ الْوُقُوعِ كَقَوْلِهِ

ألا ليت الشباب يعود يوما * فأخبره بما فعل المشيب

وقول المعسر ليت لي ألف دينار

وإذا كان الامر متوقعا الحصول فان ترقبه يسمى ترجيا ويعبر عنه بعسى

أولعل نحو « لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا »

وللتنى أربع أدوات واحدة أصلية وهي ليت وثلاثة غير أصلية وهي هل نحو

« فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا » ولو نحو « فلأن لنا كرامة فنكون من

المؤمنين » ولعل نحو قوله

أسير القطا هل من يعير جناحه * لعلني إلى من قد هويت أطير

ولا استعمال هذا الادوات في التنى ينصب المضارع الواقع في جوابها

(وأما النداء) فهو طلب الاقبال بحرف نائب جناب أدعو وأدواته ثمانية

يا والهمزة وأى وآ وأى وأيا وهيا ووا فالهمزة وأى للقريب وغيرهما

للبعيد وقد ينزل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزة وأى إشارة إلى أنه

لشدة استحضار في ذهن المتكلم صار كال حاضر معه كقول الشاعر

أُسْكَا نَ ثَعْمَانَ الْإِرَاقِ تَيْقِنُوا * بَأْنَكُمْ فِي رِبْعِ قَلْبِي سُكَا نَ

وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى بأحد الحروف الموضوعه إشارة إلى أن

النادى عظيم الشأن رفيع المرتبة حتى كأن بعد درجته في العظم عن درجة

المتكلم بعد في المسافة كقولك أيا مولاي وأنت معه أو إشارة إلى انقطاع درجته

كقولك أيا هذا لمن هو معك أو إشارة إلى أن السامع غافل نحو نوم أو زهول

كأنه غير حاضر في المجلس كقولك للساهي أيا فلان

وقد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصل لمعان آخر تفهم من القرائن

(١) كالاعراء نحو قولك لمن أقبل يتظلم يا مظلوم

(٢) والزجر نحو

أفؤادى متى المتأبُ أَلماً * تَضَعُ النيبُ فوق رأسى أَلماً

(٣) والتعير والتعجيز نحو * أيا منازل سَلَى أين سلك * ويكثر هذا في بناء الاطلاق والمطايا ونحوها

(٤) والتعسر والتوجع كقوله

أيا قبرمئن كيف وارىت جوده * وقد كان منه البر والبحر ممرعا

(٥) والتذكّر نحو

أيا منزى سَلَى سلام عليك * هل الأزمُنُ اللاتى مَضَيْنَ رواجع

وغير الطلبى يكون بالتهجى والقسم وصيغ العقود كبعت واشتريت ويكون بغير ذلك

وأشياء غير الطلبى ليست من مباحث علم المعاني فلذا ضربنا صفيحا عنها

الباب الثانى

(فى الذكر والحذف)

إذا أريد إفادة السامع حكما فإى لفظ يدل على معنى فيه فالأصل ذكره وأى لفظ علم من الكلام لدلالة باقية عليه فالأصل حذفه وإذا تعارض هذان الأصلان فلا يعدل عن مقتضى أحدهما إلى مقتضى الآخر إلا بداع ففى دواعى الذكر

(١) زيادة التقرير والإيضاح نحو « أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون »

(٢) وقلة التنقية بالقرينة لضعفها أضعف فهم السامع نحو زيد نعم الصديق تقول ذلك إذا سبق لك ذكر زيد و طال عهد السامع به أو ذكر معه كلام فى شأن غيره

(٣) والتعريض بغلو السمع نحو عمرو قال كذا في جواب ماذا قال عمرو

(٤) والتسجيل على السامع حتى لا يتأني له الانتكار كما إذا قال الحاكم لشاهد هل

أقر زيد هذا بأن عليه كذا فيقول الشاهد نعم زيد هذا أقر بأن عليه كذا

(٥) والتعجب إذا كان الحكم غريباً نحو على يقاوم الأسد تقول ذلك مع سبق ذكره

(٦) والتعظيم والاهانة إذا كان اللفظ يفيد ذلك كأن يسأل سائل هل رجع

القائد فتقول رجع المنصور أو المهزوم

ومن دواعي الحذف

(١) إخفاء الأمر عن غير المخاطب نحو أقبل تريد علياً مثلاً

(٢) وتأني الانتكار عند الحاجة نحو لثيم خسيس بعدد كرت شخص معين

(٣) والتنبية على تعين المحذوف ولو ادعاء نحو خالق كل شيء وهاب الألو ف

(٤) واختبار تنبيه السامع أو مقدار تنبيهه نحو فوره مستفاد من فور الشمس

وواسطة عقد الكواكب

(٥) وضيق المقام إما التوجع نحو

قال لي كيف أنت قلت عليل * سهر دائم وحرن طويل

وإما الخوف فوات فرصة نحو قول الصياد غزال

(٦) والتعظيم والتحقير لصونه عن لسانك أو صون لسانك عنه

فالاول نحو نجوم سماء والثاني نحو * قوم إذا أكلوا أخفوا حديثهم *

(٧) والمحافظة على وزن أو سمع فالاول نحو

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف

والثاني نحو « ما ودعك ربك وما قلى »

- (٨) والتعميم باختصار نحو «واقتضدعو الى دار السلام» أى جميع عباده
 لان حذف المعمول يؤذن بالمعموم
 (٩) والادب نحو قول الشاعر
 قد طلبنا فلم نجد لك فى السوء * دد والمجد والمكارم مثلاً
 (١٠) وتزيل المتعدى منزلة اللازم لعدم تعلق الغرض بالمعمول نحو «هل
 يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون»
 ويعتمد الحذف اسناد الفعل الى نائب الفاعل فيقال حذف الفاعل للخوف
 منه أو عليه أو لعلمه أو الجهل نحو سرق المتاع «وخلق الانسان ضعيفا»

الباب الثالث

(فى التقديم والتأخير)

- من المعام أنه لا يمكن النطق باجزاء الكلام دفعة واحدة بل لابد من تقديم بعض
 الاجزاء وتأخير البعض وليس شئ منها فى نفسه أولى بالتقدم من الآخر (١)
 لاشتراك جميع الالفاظ من حيث هى ألفاظ فى درجة الاعتبار فلا بد لتقديم
 هذا على ذلك من داع يوجب من الدواعى
 (١) التشويق الى المتأخر اذا كان المتقدم مشعرا بغربة نحو
 والذى حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جاد
 (٢) وتجميل المسرة أو المساة نحو العفوق عندك صدر به الامر أو القصاص
 حكم به القاضى
 (٣) وكون المتقدم محط الانتكار والتعجب نحو أبعد طول التجربة تنخدع
 بهذه الزخارف

(١) هذا يقدم اعلم ما يجب به الصدرة كالتقدم الشرط وألفاظ الاستفهام

- (٤) وسأول سبيل الترقى أى الايمان بالعلم أولا ثم الخاص بعده لان العلم اذا ذكر بعد الخاص لا يكون له فائدة نحو هذا الكلام صحيح فصيح بليغ فاذا قلت فصيح بليغ لا تحتاج الى ذكر صحيح واذا قلت بليغ لا تحتاج الاذ ذكر صحيح ولا فصيح (٥) ومرامعا الترتيب الوجودى فهو «لا تأخذه سنة ولا نوم»
- (٦) والنص على عموم السلب أو سلب العموم فالاول يكون بتقديم أداة العموم على أداة النفي نحو كل ذلك لم يكن أى لم يقع هذا ولذا ذلك والثانى يكون بتقديم أداة النفي على أداة العموم نحو لم يكن كل ذلك أى لم يقع المجموع فيحقل نبوت البعض ويحقل نفي كل فرد
- (٧) وتقوية الحكم اذا كان خبر فعلا نحو الهلال ظهر وذلك لتكرار الاسناد
- (٨) والتقصيص نحو ما انا قلت وأياك نعبد
- (٩) والمحافظة على وزن أو مجع فالاول نحو اذا نطق السفية فلا تنجبه * نخير من اجابته السكوت
- والثانى نحو «خذوه فغلو» ثم الخيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعهما سبعون ذراعا فاسلكوه»
- ولم يذكر لكل من التقديم والتأخير دواع خاصة لانه اذا تقدم أحد ذكرنى الجملة تأخر الآخر فهما متلازمان

الباب الرابع (فى التعريف والتكثير)

اذا نعلق الغرض بتفهيم الخطاب ارتباط الكلام ببعضين فالمقام للتعريف واذا لم يتعلق الغرض بذلك فالمقام للتكثير ولتفصيل هذا الاجال نقول من المعلوم أن المعارف الضمير والعلم واسم الاشارة والاسم الموصول والمحلى بال والمضاف لواحد مما ذكر والمتلادى

(أما الضمير) فيؤتى به ليكون المقام للتكلم أو الخطاب أو الغيبة مع الاختصار نحو
أنا رجوتك في هذا الامر وأنت وعدتني بالفيحار والاصل في الخطاب أن يكون
لمشاهد معين وقد يخاطب غير المشاهد اذا كان مستحضرا في القلب نحو
«يا ليتك تعبد» وغير المعين اذا قصد تعميم الخطاب لكل من يمكن خطابه نحو
اليتيم من اذا أحسنت اليه أسماء اليك

(وأما العلم) فيؤتى به لاحضار معناه في ذهن السامع باسمه الخاص نحو «واذيرفع
ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل» وقد يقصد به مع ذلك أغراض أخرى
كالتعظيم في نحو ركب سيف الدولة والاهانة في نحو ذهب ضرر والكناية
عن معنى يصلح اللفظه في نحو «تبت يدا أبي لهب»

(وأما اسم الإشارة) فيؤتى به اذا تعين طريقا لاحضار معناه كقولك بعني هذا
مشيرا الى شيء لا تعرف له اسما ولاوصفا أما اذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون
لاغراض أخرى

(١) كظهار الاستغراب نحو

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة * وصير العالم التحرير زنديقا

(٢) وكال العناية به نحو

هذا الذي تعرف البطحاموطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم

(٣) وبيان حاله في القرب والبعد نحو هذا يوسف وذلك أخوه وذلك غلامه

(٤) والتعظيم نحو «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم» و «ذلك الكتاب

لأريب فيه»

(٥) والتحقير نحو «أهذا الذي يذكر آلهمكم» «فذلك الذي يدع اليتيم»

(وأما الموصول) فيؤتى به اذا تعين طريقا لاجتماع معناه كقولك الذي كان معنا
أمس سافرا اذا لم تكن تعرف اسمه أما اذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لاغراض
أخرى

(١) كالتعليل نحو «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفرردوس زُلا»

(٢) واخفاها الامر عن غير المخاطب نحو

وأخذت ما جاد الأمير به * وقضيت حاجاتي كما أهوى

(٣) والتعنه على الخطأ نحو

ان الذين تروهم اخوانكم * يشقى غليل صدورهم أن نصرعوا

(٤) وتفخيم شأن المحكوم به نحو

ان الذي سَمَكَ السماء بنى لنا * يتادعائه أعز وأطول

(٥) والتهويل تعظيما أو تحقيرا نحو «فغشيه من اليم ما غشيه» ونحو
من لم يدرك حقيقة الحال قال ما قال

(٦) والتهكم نحو «يا أيها الذي نزل عليه المذكراتك لمنحون»

(وأما المحلى بال) فيؤتى به اذا كان الغرض الحكاية عن الجنس نفسه نحو
الانسان حيوان ناطق وتسمى أل جنسية أو الحكاية عن معهود من أفراد
الجنس وعهده إما بتقديم ذكره نحو «كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى
فرعون الرسول» وإما بحضوره بذاته نحو «اليوم أكلت لكم دينكم» وإما
بمعرفة السامع له نحو «اذ يبايعوك تحت الشجرة» وتسمى أل عهديّة
أو الحكاية عن جميع أفراد الجنس نحو «ان الانسان لفي خسر» وتسمى أل
استغراقية وقدر ابدال الاشارة الى الجنس في فرد ما نحو

ولقد أمرت على التميم بسبني * فخصيت عمت قلت لا يعنيني

واذا وقع المحلى بال خبرا أفاد القصر نحو «وهو الغفور الودود»

- (وأما المضاف لمعرفة) فيؤتى بها ذات عين طريقا لا حضار معناه أيضا ككتاب
سيبويه وسقينة فوح أما إذا لم يتعين لك فيكون لا غرض أخرى
(١) كمتنزل التعداد وتعرض نحو أجمع أهل الحق على كذا وأهل البلد كرام
(٢) والخروج من تبعة تقديم البعض على البعض نحو حضر أحرار بلخند
(٣) والتعظيم للمضاف نحو كتاب السلطان أو المضاف إليه نحو هذا خادى
أو غيرها نحو أخو الوزير عندى
(٤) والتحقير للمضاف نحو ابن اللص أو المضاف إليه نحو اللص رفيق هذا
أو غيرها نحو أخو اللص عند عمرو
(٥) والاختصار لضيق المقام نحو
هوأى مع الركب الميامين مضعد * جنب وجثمانى بمكة مؤثق

بدل أن يقال النقى أهواء

- (وأما المنادى) فيؤتى به إذا لم يعرف للمخاطب عنوان خاص نحو يا رجل
ويا فتى وقد يؤتى به للإشارة إلى علة ما يطلب منه نحو يا غلام أحضر الطعام
ويا خدام أسرج الفرس أو لغرض يمكن اعتباره هنا مما ذكر في النداء
(وأما النكرة) فيؤتى بها إذا لم يعلم للحكى عنه جهة تعريف كقولك يا هذا يا رجل
إذا لم تعرف ما يعينه من علم أو صلة أو نحوهما وقد يؤتى بها لا غرض أخرى
(١) كالتكثير والنقليل نحو لفلان مال ورضوان من الله أكبر أى مال كثير
ورضوان قليل

(٢) والتعظيم والتحقير نحو

له حاجب عن كل أمر يشينه * وليس له عن طالب العرف حاجب

- (٣) والعموم بعد النقي نحو ما جاءنا من بشر فإن النكرة في سياق النفي تعم
(٤) وقصد فرد معين أو نوع كذلك نحو قوله تعالى «والله خلق كل دابة من ماء»

(٥) وانحفاء الامر نحو قال رجل انك انخرقت عن الصواب ثم خفي اسمم حتى لا يلحقه أذى

الباب الخامس

(في الاطلاق والتقييد)

اذا اقتصر في الجملة على ذكر المسند والمسند اليه فالحكم مطلق واذا زيد عليهما شيء مما يتعلق بهما أو بأحدهما فالحكم مقيد والاطلاق يكون حيث لا يتعلق الغرض بتقييد الحكم بوجه من الوجوه لذهب السامع فيه كل مذهب ممكن والتقييد حيث يتعلق الغرض بتقييده بوجه مخصوص لولم يراع نفوت الفائدة المطلوبة وتفصيل هذا الاجال نقول

ان التقييد يكون بالمفاعيل ونحوها والنوامخ والشرط والتثني والتوابع وغير ذلك

(أما المفاعيل ونحوها) فالتقييد بها يكون لبيان نوع الفعل أو ما وقع عليه أوفيه أو لاجله أو بمقارنته أو بيان المبهم من الهيئة والذات أو عدم شمول الحكم وتكون القيود محط الفائدة والكلام بدونها كاذبا أو غير مقصود بالذات نحو « وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا عيين »

(وأما النوامخ) فالتقييد بها يكون للاغراض التي تؤديها معاني ألفاظ النوامخ كاستمرار أو الحكاية عن الزمن في كان والتوقيت بزمن معين في ظل وبات وأصبح وأمسى وأضحى أو بحالة معينة في دام والمقاربة في كاد وكرّب وأوشك واليقين في وجد وألني ودرى وتعلّم وهلم جرا

فالجملة في هذا تتمتع من الاسم والخبر أو من المفعولين فقط فلذا قلت ظننت زينا قائما فنعناه زيدا قائم على وجه الظن

(وأما الشرط) فالتقييده يكون للأغراض التي تؤدّم المعاني أدوات الشرط كالزمان في متى وأيان والمكان في أين وأنى وحيثما والحال في كيفما واستيفاء ذلك وتحقيق الفرق بين الأدوات يذكّر في علم النحو وانما يفرق هنا بين إنّ وإذا ولو لاختصاصها بمزايا تعدّ من وجوه البلاغة

فإنّ وإذا للشرط في الاستقبال وللشرط في الماضي والاصل في اللفظ أن يتبع المعنى فيكون فعلا مضارعاً مع إنّ وإذا وما ضياع لو نحو «وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل» وإذا تردّ إلى قليل تنفع «ولو شاء لهذاكم أجعين»

والفرق بين إنّ وإذا أن الاصل عدم الجزم بوقوع الشرط مع إنّ والجزم بوقوعه مع إذا ولهذا غلب استعمال الماضي مع إذا فكان الشرط واقع بالفعل بخلاف إنّ فإذا قلت إنّ أبرأ من مرضي أتصدق بالقدية نأركنت شاكا في البرء وإذا قلت إذا برئت من مرضي تصدقت كنت جازما به أو كالجزم وعلى ذلك فالأحوال النادرة تذكّر في حين إنّ والكثير في حين إذا ومن ذلك قوله تعالى «فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة بطير وابعوسى ومن معه» فلكون مجيء الحسنة محققا (إذا المراد بها مطلق الحسنة الشامل لأنواع كثيرة كما يفهم من التعريف بالجنسية) ذكر مع إذا وعبر عنه بالماضي ولكون مجيء السيئة نادرا (إذا المراد بها نوع مخصوص كما يفهم من التوكيد وهو الجذب) ذكر مع إنّ وعبر عنه بالمضارع في الآية من وصفهم بأنكار النعم وشدة التحامل على موسى عليه السلام ما لا يخفى

وللشرط في الماضي وإنما لم يسم الفعل الماضي نحو «ولو علم الله فيهم خيرا لا سمعهم» ومما تقدم يعلم أن المقصود بالذات من الجملة الشرطية هو الجواب فإذا قلت إنّ اجتهد زيدا كرمته كنت مخبرا بأنك ستكرمه ولكن في حال حصول الاجتهاد لا في عموم الأحوال ويتفرع على هذا أنها تعدّ خبرية أو انشائية باعتبار جوابها

(وأما النفي) فالتقييد به يكون لسلب النسبة على وجه مخصوص مما تقيده
أحرف النفي وهي ستة لا وما وإن ولن ولم ولما
فلا للنفي مطلقا (١) وما وإن لنفي الحال ان دخلا على المضارع ولن لنفي
الاستقبال ولم ولما لنفي المضي إلا أنه لما ينسحب على زمن التكلم ويختص
بالتوقع وعلى هذا فلا يقال لما يقيم زيد ثم قام ولا لما يجمع النقيضان كما يقال
لم يقيم ثم قام ولم يجمعهما فلما في النفي تقابل قد في الإثبات وحينئذ يكون منفيها
قريباً من الحال فلا يصح لما يجيء محمداً في العام الماضي

(وأما التوابع) فالتقييد بها يكون للأغراض التي تقصد منها
فأنت يكون التمييز نحو حضر على الكاتب والكشف نحو الجسم الطويل
العريض العميق يشغل حيزاً من الفراغ والتأكيده نحو «ثلاث عشرة كلمة»
والمدح نحو حضر خالد الهمام والذم نحو «وأمر أنه جماله الخطب» والترحم
نحو أحسن إلى خالد المسكين

وعطف البيان يكون لجرد التوضيح نحو أقسم بالله أبو حفص عمر أو التوضيح
مع المدح نحو «جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس» ويكنى
في التوضيح أن يوضح الثاني الأول عند الاجتماع وإن لم يكن أوضح منه عند
الانفراد كعلى زين العابدين والعسجد أي الذهب

وعطف النسق يكون للأغراض التي تؤديها أحرف العطف كالترتيب مع
التعقيب في الفاء ومع التراخي في ثم
والبديل يكون لزيادة التقرير والايضاح نحو قدم ابنى على في بديل الكل وسافر
الجند أغلبه في بديل البعض ونفغنى الاستاذ علمه في بديل الاشتمال

(١) فلو في المصباح إذا دخلت لا على المستقبل عت جميع الأزمنة إلا إذا خص بقيد
وإذا دخلت على الماضي نحو واته لاقت قلبت معناه ما إلى الاستقبال وصار المعنى واته لا أقوم
وإداريد الماضي قبل و تهماقت وقتل بعض أن لا إذا دخلت على المضارع أفادت نفي الحال
كأن وقد اتبعنا ذلك في الكتاب الرابع

الباب السادس

(في القصر)

القصر تخصص شيء بشئ بطريق مخصوص ويتقسم الى حقيقى واضافى (فالحقيقى) ما كان الاختصاص فيه بحسب الواقع والحقيقة لا بحسب الاضافة الى شئ آخر نحو لا كاتب فى المدينة الاعلى اذا لم يكن غيره فيها من الكتاب (والاضافى) ما كان الاختصاص فيه بحسب الاضافة الى شئ معين نحو ما على الاقام أى ان لصفة القيام لصفة القعود وليس الغرض نفي جميع الصفات عنه ما عدا صفة القيام

وكل منهما يتقسم الى قصر صفة على موصوف نحو لافارس الاعلى وقصر موصوف على صفة نحو «وما محمد الا رسول» فيجوز عليه الموت

والقصر الاضافى ينقسم باعتبار حال المخاطب الى ثلاثة اقسام قصر افراد اذا اعتقد المخاطب الشركة وقصر قلب اذا اعتقد العكس وقصر تعيين اذا اعتقدوا حدا غير معين

وللقصر طرق منها النفي والاستثناء نحو «إن هذا الاملاك كريم» ومنها انما نحو انما الفاهم على ومنها العطف بلا أو بل أو لكن نحو أنا نأثر لا نأظم وما أنا حسب بل كاتب ومنها تقديم ما حقه التأخير نحو «إياك نعبد»

الباب السابع

(في الوصل والفصل)

الوصل عطف جملة على أخرى والفصل تركه والكلام هنا قاصر على العطف بالواو لان العطف بغيره لا يقع فيه اشتباه ولكل من الوصل بها والفصل مواضع

(مواضع الوصل بالواو)

يجب الوصل في موضعين

الاول - اذا اتفقت الجملتان خبراً أو انشاء وكان بينهما جهة جامعة أى مناسبة تامّة ولم يكن مانع من العطف نحو «ان الارار لى نعيم وان الفجار لى جحيم» ونحو «فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا»
 الثانى - اذا أُوهم ترك العطف خلاف المقصود كما اذا قلت لا وشفاه الله جواباً لمن يسألك هل برئ على من المرض فترك الواو ويوهم الدعاء عليه وغرضك الدعاء له

(مواضع الفصل)

يجب الفصل في خمسة مواضع

الاول - أن يكون بين الجملتين اتحاد تام بأن تكون الثانية بدلا من الاولى نحو «أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين» أو بأن تكون بيانا لها نحو «فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد» أو بأن تكون مؤكدة لها نحو «فهل الكافرين أمهلهم رويدا» ويقال في هذا الموضع ان بين الجملتين كمال الاتصال
 الثانى - أن يكون بين الجملتين تباين تام بأن يختلفا خبراً أو انشاء كقوله وقال رائد هم أرسوا نزاولها * فحتم كل امرئ يحجرى بمقدار

أو بأن لا يكون بينهما مناسبة كقوله على كاتب الحمام طائر فانه لانساسبة بين
 رتبة على وطيران الحمام ويقال في هذا الموضع ان بين الجملتين كمال الانقطاع (١)
 الثالث - كون الجملة الثانية جوابا عن سؤال نشأ من الجملة الاولى كقوله

زعم العسواذلا أننى فى غمرة * صدقوا ولكن غمركى لا تنجلي

كأنه قيل أصصدقوا فى زعمهم أم كذبوا فقال صدقوا ويقال بين الجملتين شبه كمال الاتصال

(١) كبيتك فى الموضع الذى من الوصل والعطف عنك لدفع الابهام

الرابع - أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على أحدهما لوجود المناسبة
وفي عطفها على الأخرى فساد فيترك العطف دفعا لئلا يهمل كقوله
وتظن سلمى أننى أبغى بها * بدلا أراها في الضلال تهيم
لجملة أراها يصح عطفها على تظن لكن يمنع من هذا توهم العطف على جملة
أبغى بها فتكون الجملة الثالثة من مضمونات سلمى مع أنه ليس مرادا ويقال بين
الجلتين في هذا الموضع شبه كمال الانقطاع
الخامس - أن لا يقصد تشريك الجلتين في الحكم لقيام مانع كقوله تعالى
«واذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم»
فجملة الله يستهزئ بهم لا يصح عطفها على إنا معكم لاقتضائه أنه من مقولهم
ولا على جملة قالوا لاقتضائه أن استهزاء الله بهم مقيد بحال خلواهم إلى شياطينهم
ويقال بين الجلتين في هذا الموضع توسط بين الكمالين (١)

الباب الثامن

(في الإيجاز والاطناب والمساواة)

كل ما يجوز في الصدر من المعاني يمكن أن يعبر عنه بثلاث طرق
(١) المساواة وهي تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له بأن تكون على الحد الذي
جرى به عرف أوساط الناس وهم الذين لم يرتقوا إلى درجة البلاغة ولم ينحطوا
إلى درجة الفهاهة نحو «واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم»
(٢) والإيجاز وهو تأدية المعنى بعبارة ناقصة عنه مع وفائها بالغرض نحو
* فقا نيك من ذكرى جيب ومنزل * فإذا لم تف بالغرض سمى اختلا لا كقوله
والعيش خير في ظلا * لا النول عن عاش كذا
مراده أن العيش الرغد في ظلال الحُمق خير من العيش الشار في ظلال العقل

(١) كما يقابل بين الجلتين في الموضع الأول من الوصل غير أن الفصل هه لتصدعها لتشرى

(٣) والاطناب وهو تأدية المعنى بعبارة زائدة عنه مع الفائدة نحو «رباني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا» أي كبرت فلذا لم تكن في الزيادة فائدة سمي تطويلا لأن كانت الزيادة غير متعينة وحشوا ان تعينت فالتطويل نحو * وألقي قولها كذا وميئنا * والحشون نحو * وأعلم علم اليوم والامس قبله * ومن دواعي الإيجاز تسهيل الحفظ وتقريب الفهم وضيق المقام والاختفاء وسامة المحادثة

ومن دواعي الاطناب تثبيت المعنى وتوضيح المراد والتوكيد ودفع الإيهام
(أقسام الإيجاز)

الإيجاز إما أن يكون بضمين العبارة القصيرة معاني كثيرة وهو مركب من رعاية البلاغ وبه تفاوت أقدارهم ويسمى إيجاز قصر نحو قوله تعالى «ولكم في القصص حياة» وإما أن يكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعين المحذوف ويسمى إيجاز حذف

حذف الكلمة كحذف (لا) في قول امرئ القيس

فقلت بين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسي لديدك وأوصالي

وحذف الجملة كقوله تعالى «وان يكذبوا فقد كذب تسلسل من قبلك» أي فتناس واصبر

وحذف الأكثر نحو قوله تعالى «فأرسلون يوسف أيها الصديق» أي أرسلوني إلى يوسف لاستعبروا الرؤيا ففعلوا فأتاه وقال له يا يوسف

(أقسام الاطناب)

الاطناب يكون بأمور كثيرة

(منها) ذكر الخصاص بعد العام نحو واجتهدوا في دروسكم واللغة العربية وفائدته التنبيه على فضل الخاص كأنه لرفقته جنس آخر مغاير لما قبله

(ومنها) ذكر العالم بعد الخاص كقوله «رب اغفر لي ولوالدي ولن دخل يتي مؤمنا وللمؤمنين وللمؤمنات»

(ومنها) الايضاح بعد الابهام نحو «أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين» (ومنها) التوسيع وهو أن يؤتى في آخر الكلام معنى مفسرًاثنين كقوله أُنسَى وأصبح من تذكاركم وصبا * يرثي الشفقان الأهل والولد (ومنها) التكرير لغرض كطول الفصل في قوله

وإن امرأ دامت موافق عهده * على مثل هذا إنه لكريم
وكريانة الترخيب في العفو في قوله تعالى «إن من أزواجكم وأولادكم عدو لكم
فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم» وكأ كيد
الانذار في قوله تعالى «كلّاسوف تعلمون ثم كلّاسوف تعلمون»
(ومنها) الاعتراض وهو توسط لفظ بين أجزاء جملة أو بين جملتين مرتبطتين
معنى لغرض نحو

إن الثمانيين ويلغتها * قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

ونحو قوله تعالى «ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون»
(ومنها) الايغال وهو ختم الكلام بما يشيد غرضًا يتم المعنى بدونه كالمبالغة
في قول الخنساء

وإن خضرا لتأتم الهداية * كأنه علم في رأسه نار

(ومنها) التذييل وهو تعقيب الجملة بأخرى تشتمل على معانيها تكميلاً لها وهو
أما أن يكون جارياً مجرى المثل لاستقلال معناه واستغنائه عما قبله كقوله تعالى
«جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً» وأما أن يكون غير جارٍ مجرى
المثل لعدم استغنائه عما قبله كقوله تعالى «ذلك جزيناهم عما كفروا وهل
نجازي إلا لكفور»

(ومنها) الاحتباس وهو أن يؤتى في كلامٍ بهم خلاف المقصود بما يدفعه نحو
فسق ديارك غير مفسدها * صوب الربيع ودية تهمي
(ومنها) التكيل وهو أن يؤتى بفضلة تزيد المعنى التام حسنا نحو «ويطعمون
الطعام على حبه» أي مع حب الطعام وذلك أبلغ في الكرم

الحا:

(في إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر)
إيراد الكلام على حسب ما تقدم من القواعد يسمى إخراج الكلام على مقتضى
الظاهر وقد تقتضى الأحوال العدول عن مقتضى الظاهر ويورد الكلام على
خلافه في أنواع مخصوصة
(منها) تنزيل العالم بفائدة الخبر أو لازمه منزلة الجاهل به لعدم جوبه على موجب
علمه فيلحق إليه الخبر كما يلحق إلى الجاهل كقولك لمن يؤذى أباه هذا أولك
(ومنها) تنزيل غير المنكر منزلة المنكر إذا لاح عليه شيء من علامات الإنكار
فيؤكد له نحو

جامشيق عارض رُحمة * ان بنى عمك فيهم رماح

وكقولك للسائل المستبعد حصول الفرج ان الفرج اقرب وتنزيل المنكر
أو إنشائه منزلة إنشائي إذا كان معه من الشواهد ما إذا تأمله زال إنكاره أو شكه
كقولك لمن ينكر منفعة الطب أو يشك فيها الطب نافع
(ومنها) وضع الماضي موضع المضارع لغرض كالتبسيه على تحقق الحصول نحو
«أنى أمرائه فلا تستجملوه» أو التفاؤل نحو ان شفاك الله اليوم تذهب معى غدا
وعكسه أى وضع المضارع موضع الماضي لغرض كاستحضار الصورة الغريبة
في الخيال كقوله تعالى «وهو أننى أرسل الرياح فتثير سحابا» أى فأثارت

وافادنا الاستقرار في الاوقات الماضية نحو «لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم»
أى لو استمر على اطاعتكم

(ومنها) وضع الخبر موضع الانشاء لغرض كالتفاؤل نحو هداك الله لصالح
الاعمال واظهار الرغبة نحو رزقي الله لقاءك والاحتراز عن صورة الامر تأديبا
كقولك ينظر مولاي في أمرى

وعكسه أى وضع الانشاء موضع الخبر لغرض كاظهار العناية بالشئ نحو «قل
أمر ربى بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد» لم يقل واقامة وجوهكم
عناية بأمر الصلاة والتحاشي عن موازاة اللاحق بالسابق نحو «قال انى
أشهد الله واشهدوا أنى برى مما نشركون» لم يقل واشهدكم تحاشيا عن موازاة
شهادتهم بشهادة الله والتسوية نحو «أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم»
(ومنها) الاضمار في مقام الاظهار لغرض كإدعاء أن مرجع الضمير دائماً الحضور
في الذهن كقول الشاعر

أبت الوصال مخافة الرقباء * وأنت تحت مدارع الظلماء

الفاعل ضمير لم يتقدم له مرجع فيقتضى الظاهر الاظهار وتمكين ما بعد الضمير
في نفس السامع لتشوقه اليه أولا نحو * هي النفس ما حلتها تفعل *
«هو الله أحد» نعم تليينا المؤدب

وعكسه أى الاظهار في مقام الاضمار لغرض كقوية داعي الامتثال كقولك
لعبدك سيدك يا أمرك بكذا

(ومنها) الالتفات وهو نقل الكلام من حالة التكلم أو الخطاب أو الغيبة الى
حالة أخرى من ذلك فالنقل من التكلم الى الخطاب نحو «ومالى لأعبد الذى
فطرني واليه ترجعون» أى أرجع ومن التكلم الى الغيبة نحو «انا أعطيناك
الكوثر فصل لربك» ومن الخطاب الى التكلم كقول الشاعر

أطلب وصل ربات الجمال * وقد سقط المشيب على قدالي
(ومنها) نجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق غيره لغرض كالتوبيخ نحو
أيأشجر الخيلور مالك مورقا * كأنك لم تحجز على ابن طريف
(ومنها) أسلوب الحكيم وهو تلقى مخاطب بغير ما يترقبه أو السائل بغير ما يطلبه
تنبيه على أنه الأولى بالقصد

فالاول - يكون بحمل الكلام على خلاف مراد قائله كقول القبعري
للججاج (وقد توعد بقوله لاجلنك على الادهم) مثل الامير يحمل على الادهم
والاشهب فقال له الججاج أردت الحديد فقال القبعري لأن يكون حديدا خير
من أن يكون بليدا أرادا للججاج بالادهم القيد وبالحديد المعدن المخصوص
وجلهما القبعري على الفرس الادهم الذي ليس بليدا

والثاني - يكون بتزيل السؤال منزلة سؤال آخر مناسب لحالة السائل كافي
قوله تعالى «يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج» سأل بعض
الصحابه النبي صلى الله عليه وسلم ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يترديد حتى يصير
بدرا ثم ينقص حتى يعود كابداء فجاء الجواب عن الحكمة المترتبة على ذلك لأنها
أهم للسائل فنزل سؤالهم عن سبب الاختلاف منزلة السؤال عن حكمته

(ومنها) التغليب وهو ترجيح أحد الشيئين على الآخر في إطلاق لفظه عليه
كغليب المذكور على المؤنث في قوله تعالى «وكانت من القانتين» ومنها الأوان
للأب والأتم وكغليب الاخف على غيره نحو التمرين أي الشمس والقمر
والتمرين أي أبي بكر وعمر والاكثر على الأقل نحو «لنخرجنك يا شعيب
والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا» أدخل شعيب في حكم
التغليب في العود إلى ملتهم مع أنه لم يكن فيها قط حتى يعود إليها وكغليب
العاقل على غيره كقوله تعالى «الحمد لله رب العالمين»

علم البيان

البيان علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية (١)

(التشبيه)

التشبيه الخاق أمر بامر في وصف بأداة لغرض والامر الاول يسمى المشبه
والثاني المشبه به والوصف وجه الشبه والاداء الكاف أو نحوها نحو العلم
كالنور في الهداية فالعلم مشبه والنور مشبه به والهداية وجه الشبه
والكاف أداة التشبيه

ويتعلق بالتشبيه ثلاثة مباحث الاول في أركانه والثاني في أقسامه والثالث
في الغرض منه

(المبحث الاول في أركان التشبيه)

أركان التشبيه أربعة المشبه والمشبه به (وسميان طرفي التشبيه) ووجه الشبه
والاداء

والطرفان إما محسيان (٢) نحو الورق كالحرير في النعومة وإما عقليان (٣) نحو

(١) وقد عرفوا البيان أيضا بأنه قواعد يعرف بها المراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح
الدلالة عليه كالنعيم من الكرم بمعارات التشبيه والمجاز والكناية ونقش هذا التعريف عما
يطول شرحه إلى أن قال فيه التفت زافي وأنت خير عافية من الاضطراب والاعتراف أن يقف
علم البيان علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية ثم يشتغل بتفصيل هذه المباحث ٥١
وقد امتعنا ذلك لقربه من أذهان تلامذة (٢) المراد بالمحس ما يدرسه بالحواس
ومن المحس ما يدرسه بالحس بل يدركه مادة فقط كقوليه

وكان نحر الشقة قد رانا قصوب أو تصعد أعلام القوت تشمرجة ن على رماح من يزجد
فان المشبه وهو الاعلام بالقوت المنشورة على أرماع الزرجية وان كان معدوما لا يدركه
الحس إلا أن مادته وهي الاعلام والقوت والزرجية يدرك بالحواس ومثل هذا التشبيه
يسمى بالحواس (٣) والمراد بالعقل ما لا يكون حواس ولا مادة مدركا بالحواس ومنه ما ليس
مدركا هو ولا مادة بالحس لكن لو وجد في الخارج وادركه لكان مدركا بالحواس فقوليه
أقتلني والمشرق في مضاجعي ن ومسنونة ذرق كاتياب أغواك

فان ثياب الأغوال لم تجدهى ولا مادتها وإنما الوهم اختراعها ولو وجدت لا شركت بالحس
ومثل هذا التشبيه يسمى بالوهمى

الجهل كالوث واما مختلفان نحو خلقه كالعطر
 ووجه التشبه هو الوصف الخاص الذي قصد اشتراك الطرفين فيه كالهداية
 في العلم والنور (۱)

وأداة التشبيه هي اللفظ الذي يدل على معنى المشابهة كالكاف وكان وما في
 معناهما والكاف يليها التشبه به بخلاف كان فليها التشبه نحو
 كان الثريا راحة تشب الدجى * لتنظر طال الليل أم قد تعرضا
 وكان تنقيد التشبيه اذا كان خبرها جامدا والشك اذا كان خبرها مشتقا نحو
 كأنك فاهم

وقيد كرفع لئب عن التشبيه نحو قوله تعالى «واذا رأيتهم حسبهم لمؤلوا
 مشورا»

واذا حذف أداة التشبيه ووجهه سمي تشبيها بليغا نحو «وجعلنا الليل لباسا»
 أى كاللباس في السر

(المبحث الثاني في أقسام التشبيه)

ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه الى أربعة أقسام
 تشبيه مفرد بمفرد (۲) فهو هذا الشيء كالسك في الرائحة
 وتشبيه مركب بمركب بأن يكون كل من التشبه والتشبه به هيئة حاصلة من
 عدة أمور كقول بشار

كان مشار التقع فوق رؤسنا ي وأسافنا ليل تهوى كواكبه

(۱) ويكون وجه التشبه محقق كإي المثال وسجيلا كإي قوله .. يامن له شعر كطى أسودين
 ووجه التشبه هو السواد متخيل في الحظ

(۲) وقد يكون المفرد مقيدا أو الساعي بنظر طائل كالراقم على الماء فان التشبه هو الساعي
 المتبدل لا يحصل من سعيه على شيء والتشبه به هو الراقم المقيد يكون رقة على الماء دون
 غيره و بشرط في القيد أن يكون له دخل في وجه التشبه كإي هذا المثال وعلى هذا جعل
 قوله تعالى «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن» من باب تشبيه المفرد بالمفرد بلا قيد

فانه شبه هيئة الغبار وفيه السيوف مضطربة بهيئة الليل وفيه الكواكب
تساقط في جهات مختلفة
وتشبيه مفرد بمركب كتشبيه الشقيق بهيئة أعلام يا قونية منشورة على رماح
زبرجدية

وتشبيه مركب بمفرد نحو قوله

يا صاحبي تَقْصِّبَانِ ظَرْيَكَا * تَرَا بِأَجْوَمَ الْأَرْضِ كَيْفَ تَصَوَّرُ

تَرَا نَهَارًا مُشَمَّسًا قَدْ شَابَهُ * زَهْرُ الرُّبَا فَكَا نَعْمًا هُوَ مُقَرَّرُ

فانه شبه هيئة النهار بالشمس الذي اختلطت به أزهار الربوات بالليل القمر

(وينقسم) باعتبار الطرفين أيضا الى ملفوف ومفروق

فالملفوف أن يؤولي بعشرين أو أكثر ثم بالمشبه بها نحو

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا * لَدَى وَكْرِهِ الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

فانه شبه الرطب الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالقمر

الرديء

والمفروق أن يؤولي بعشبه ومشبه به ثم آخر وآخر نحو

التَّشْرِيسُ وَالْوَجُوهُ دَنَا * نِيرُ وَأَطْرَافُ الْأَكُفِّ عَمَّ

وان تعدد المشبه دون المشبه به سمي تشبيه التسوية نحو

صُدَّغَ الْحَيِّبُ وَحَالِي * كَلَا هَسْمَا كَالْيَالِي

وان تعدد المشبه به دون المشبه سمي تشبيه الجمع نحو

كَأَنَّمَا تَبَسُّمٌ عَنْ لَوْلُو * مُنْضِدُّ أَوْ بَرْدٌ أَوْ قَاحٌ^١

(١) الاقحى جمع القمحون وهو البونج

(ويتقسم) باعتبار وجه الشبه الى تمثيل وغير تمثيل فالتمثيل ما كان وجهه متزاعاً من متعدد كتشبيه الثريا بعنقود العنب المتور وغير التمثيل ما ليس كذلك كتشبيه النجم بالدرهم

(ويتقسم) بهذا الاعتبار أيضاً الى مفصل ومجمل فالاول ما ذكر فيه وجه الشبه نحو ونغم في صفاء * وأدعى كالآلى

والثاني ما ليس كذلك نحو النحوى الكلام كالمخ في الطعام (ويتقسم) باعتبار أداته الى مؤكد وهو ما حذف أداته نحو هو بحر في الجود وحرسل وهو ما ليس كذلك نحو هو كالبحر كرمًا ومن المؤكد ما أضيف فيه المشبه به الى المشبه نحو

والريح تعبت بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء
(المبحث الثالث في أغراض التشبيه)

الغرض من التشبيه

إما بيان امكان المشبه نحو

فان تشق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

فانه لما ادعى أن المدح مبان لأصله بخصائص جعلته حقيقة منفردة احتج على امكان دعواه بتشبيهه بالمسك الذي أصله دم الغزال وإما بيان حاله كافي قوله

كأنك شمس والمالوك كواكب * اذا طلعت لم يدمن كوكب

وإما بيان مقدار حاله نحو

فيها اثنتان وأربعون حاوية * سوداً كخافية الغراب لا تحم

شبه النوق السود بخافية الغراب بيانا لمقدار سوادها

ولما تقرير حاله نحو

ان القلوب اذا تناقر ودعا * مثل الزجاجة كسرها لا يجبر
شبه تناقر القلوب بكسر الزجاجة تثبتنا لتعذر عودتها الى ما كانت عليه من المودة
ولما تزيينه نحو

سوداها وضحة الجبيس * كقوله الطي الغرير
شبه سوداها بسودا عقلة الطي تحسینا لها
ولما تقيجه نحو

واذا أشار محدثا فكأنه * قد ريقه أو عجوز تظلم
وقد يعود الغرض الى المشبه به اذا عكس طرفا التشبيه نحو
وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمتدح
ومثل هذا يسمى بالتشبيه المقلوب

(المجاز (۱))

هو اللفظ (۲) المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى
السابق كالدرر المستعملة في الكلمات الفصيحة في قولك فلان يتكلم بالدرر
فانها مستعملة في غير ما وضعت له اذ قد وضعت في الاصل للآلى الحقيقية
ثم نقلت الى الكلمات الفصيحة لعلاقة المشابهة بينهما في الحسن والذي يمنع من
ارادتنا المعنى الحقيقي قرينة يتكلم وكلا صابغ المستعملة في الاكمل في قوله تعالى
«يجعلون أصابعهم في آذانهم» فانها مستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة أن
الاغلة جزء من الاصبع فاستعمل الكل في الجزء وقرينة ذلك انه لا يمكن جعل
الاصابع تقلمها في الآذان

(۱) اذا طلق المجاز لا ينصرف الا لغوى وسيأتى مجزئ يسمى بالمجاز العقلي

(۲) عبر باللفظ دون الكلمة ليشمل التعريفات المجازا المفرد والمجاز المركب

والجواز ان كانت علاقته المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقي كما فى المثال الاول يسمى استعارة والا فجاز مرسل كما فى المثال الثانى
(الاستعارة)

الاستعارة هى مجاز علاقته المشابهة كقوله تعالى « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَعَلَّكُمْ تُفْقَهُونَ »^(١) فقد استعملت الظلمات والنور فى غير معناهما الحقيقى والعلاقة المشابهة بين الضلال والظلام والهدى والنور والقرينة ما قبل ذلك

وأصل الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه ووجه شبهه وأداته والمشبّه يسمى مستعاره والمشبّه به مستعار منه ففى هذا المثال المستعاره هو الضلال والهدى والمستعار منه هو معنى الظلام والنور ولفظ الظلمات والنور يسمى مستعاراً

(وتنقسم) الاستعارة الى مصرحة وهى ما صرح فيها باللفظ المشبّه به كما فى قوله فأمرت لؤلؤاً من ترجس وسقت * ورداً وعصت على العناب بالبرد فقد استعار اللؤلؤ والرجس والورد والعناب والبرد لدموع والعيون والحدود والآنامل والاسنان والى مكنية وهى ما حذف فيها المشبّه به وورض اليه بشئ من لوازمه كقوله تعالى « واخفض لهما جناح الذل من الرحمة »^(٢) فقد استعار الضائر للذل ثم حذفه ودل عليه بشئ من لوازمه وهو الجناح واثبت الجناح للذل يسمونه استعارة تخيلية

(١) ويقال فى اجرائها تشبيه الصلابة بحلّة يجمع عدم الاهتمام فى كل استعمال للفظ المدال على المشبّه به وهو انطلة التشبه وهو الصلابة على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية (٢) ويقال فى اجرائها تشبيه الضائر واستعمال لفظ التشبه به وهو الضائر التشبه وهو الذل على طريق الاستعارة المكنية الاصلية ثم حذف الضائر وورض اليه بشئ من لوازمه وهو الجناح

(وتنقسم) الاستعارة إلى أصلية وهي ما كان فيها المستعار اسما غير مشتق
كاستعارة الظلام للضلال والنور للهدى وإلى تبعية وهي ما كان فيها
المستعار فعلا أو حرفا أو اسما مشتقا نحو ركب فلان كقفي غريمه (١) أى لازمه
ملازمة شديدة وقوله تعالى «أولئك على هدى من ربهم» (٢) أى تمكنوا من
الحصول على الهداية التامة ونحو قوله

وَلَمَّا نَطَقْتُ بِشَكْرِ رَبِّكَ مُقْعَا * فَلَسان حَالِي بِالشَّكَايَةِ أَنْطَقَ

أى أدل ونحو أدقته (٣) لباس الموت أى ألبسته إياه

(وتنقسم) الاستعارة إلى مرشحة وهي ما ذكر فيها ملامم المشببه نحو
«أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فخرجت تجارتهم» فالاشتراء مستعار
للاستبدال وذكر الربح والتجارة ترشيع وإلى مجردة وهي التي ذكر فيها ملامم
المشببه نحو «فأذاقها الله لباس الجوع والخوف» استعير اللباس لما غشى
الإنسان عند الجوع والخوف والأذاقة تجربة لذلك وإلى مطلقة وهي التي
لم يذكر معها ملامم نحو «يتقضون عهد الله»

ولا يعتبر الترشيح والتجريد إلا بهدتمام الاستعارة بالقرينة

(١) ويقال في أحوالها شبه الزوم الشديد بالركوب بجامع السلطة والفقر واستعير لفظ
المشبه به وهو الركوب للمشبه وهو الزوم ثم اشتق من الركوب بمعنى الزوم ركب بمعنى لزم
على طريق الاستعارة التصريحية التبعية

(٢) ويقال في أحوالها شبه مطلق ارتباط بين مهلى وهدى بطلق ارتباط بين مستعل
ومستعل عليه بجامع التمكن في كل فسرى التشبيه من الكليين للجزئيات ثم استعيرت على من
جزئ من جزئيات المشبه به لجزئ من جزئيات المشبه على طريق الاستعارة التصريحية التبعية

(٣) ويقال في أحوالها شبهت الأذاقة باللباس واستعير اللباس للأذاقة وشق منه ألبس
بمعنى أفاق على طريق الاستعارة الكيفية التبعية ثم حذف لفظ المشبه به ودمر إليه بشق
من لوازمه وهو اللباس

(المجاز المرسل)

هو مجاز علاقته غير المشابهة

- (۱) كالسبية في قولك عظمت يد فلان أي نعمته التي سبها اليد
- (۲) والمسبية في قولك أمطرت السماء نباتا أي مطرا يتسبب عنه النبات
- (۳) والجزية في قولك أرسلت العيون لتطلع على أحوال العدو أي الجواسيس
- (۴) والكلية في قوله تعالى «يجعلون أصابعهم في آذانهم» أي أناملهم
- (۵) واعتبار ما كان في قوله تعالى «وأتوا اليتامى أموالهم» أي البالغين
- (۶) واعتبار ما يكون في قوله تعالى «إني أراني أعصر خرا» أي عنبا
- (۷) والحلية في قولك قررا المجلس ذلك أي أهله
- (۸) والحالية في قوله تعالى «ففي رحمة الله هم فيها خالدون» أي جنته

(المجاز المركب (۱))

المركب ان استعمل في غير ما وضع له علاقته غير المشابهة سمي مجازا مركبا كالجمل
الخبرة اذا استعملت في الانشاء لمخوقوله

هو اى مع الركب اليماني من مضع * جنيب ويختماني بمكة مؤثق

فليس الغرض من هذا البيت الاخبار بل اظهار التحزن والتعسر

وان كانت علاقته المشابهة سمي استعارة تمثيلية كما يقال للتردد في أمر أراك
تقدم رجلا وتؤخر أخرى (۲)

(۱) المجاز المركب يسميه من المجاز المفقوى

(۲) ويقال في اجراء الاستعارة شبهة بصورة تردده في هذا الامر بصور تردصن قام ليذهب
... يريده التعمد فيتم رجلا وان لا يريده فيؤخر أخرى ثم استعارة التمثيل على صورته
المشبه بصور التمثيل والامثال السائرة كلها من قبيل الاستعارة التمثيلية

(المجاز العقلي)

هو اسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر لعلاقة نحو قوله أشاب الصغير وأقنى الكبير * رزق الغداة ومر العشي فإن اسناداً لاشابه والاقناء إلى كذا الغداة ومرور العشي اسناد إلى غير ما هو له إذا لم يشب والمتى في الحقيقة هو الله

ومن المجاز العقلي اسناد ما في للفاعل إلى المفعول نحو «عيشه راضية» وعكسه نحو سئل مفعم والاسناد إلى المصدر نحو جدَّ جده وإلى الزمان نحو نهارة صائم وإلى المكان نحو من رجا وإلى السبب نحو بنى الأمير المدينة ويعلم مما سبق أن المجاز اللغوي يكون في اللفظ والمجاز العقلي يكون في الاسناد

(الكناية)

هي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى نحو طويل التجادى طويل القامة

وتنقسم باعتبار المكنى عنه إلى ثلاثة أقسام
الاول - كناية يكون المكنى عنه فيها صفة كقول الخنساء

طويل الجاد ربيع العباد * كثير الرماذ ما شئنا

تريد أنه طويل القامة سيد كريم

والثاني - كناية يكون المكنى عنه فيها نسبة نحو المجدين قويه والكرم تحت رده تدين نسبة المجد والكرم إليه

والثالث - كناية يكون المكنى عنه فيها غير صفة ولا نسبة كقوله

الضارين بكل أبيض مخدَّم * والطاعين مجامع الاضغان

فإنه كنى بمجامع الاضغان عن القلوب

والكناية ان كثرت فيها الوسائط سميت تلويحا نحو هو كثير الرماد أى كريم فان
كثرة الرماد تستلزم كثرة الاحراق وكثرة الاحراق تستلزم كثرة الطبخ والخبز
وكثرتها تستلزم كثرة الاكلين وهى تستلزم كثرة الضيفان وكثرة الضيفان
تستلزم الكرم

وان قلت ونقصت سميت رمزا نحو هو سمين رخو أى غيبى بليد
وان قلت فيها الوسائط أولم تكن ووضعت سميت إيماء وإشارة نحو
أوما رأيت المجد الذى رَحَلَهُ * فى آل طلحة ثم لم يتحول
كناية عن كونهم أمجادا

وهناك نوع من الكناية يعتمد فى فهمه على السياق يسمى تعريضا وهو إمالة
الكلام الى عرض أى ناحية كقولك لشخص يضر الناس خيرا الناس من
ينفعهم



علم البديع

البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال وهذه الوجوه ما يرجع منها الى تحسين المعنى بسمو بالمحسنات المعنوية وما يرجع منها الى تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظية.

(محسنات معنوية)

(١) التورية أن يذكّر لفظ له معنيان قريب يتبادر فحده من الكلام وبعيد هو المراد بالاقادة لتقرينة خفية نحو «وهو الذي يتوفا كم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار» أراد بقوله جرحتم معناه البعيد وهو ارتكاب الذنوب وكفوله

يا سيّدا حاز لطفاً * له البرايا عبيد

أنت الحسّين ولكن * جفالك فينا يزيد

معنى يزيد القريب أنه علم ومعناه البعيد المقصود أنه فعل مضارع من زاد

(٢) الابهام أراد الكلام محتملاً لوجهين متضادين نحو

بارك الله للحسن * وبُوران في الحسن

يا سام الهدى ضفريّ * ولكن يئنت من

فإن قوله يئنت من يحتمل أن يكون مدحاً بالعظمة وأن يكون ذمّاً بالدناءة

(٣) التوجيه افادة معنى بالفاظ موضوعه ولكنها أسماء لناس أو غيرهم كقول بعضهم يصفنم را

إذا فخرته الريح * وأنت عليه * بذئال كُثبان انتدى * تغر

به الفضل يبدو والريح وكه غدا * به الروض يحيى وهو لاشك جعفر

فأفضل والربيع ويحيى وجعفر أسماءه فاس وكقوله
وما حُسْنٌ ميت له زُخْرُفٌ * ترا ما اذا زُلْزَلَتْ لم يكن
فان زخرفا واذا زلزلت ولم يكن أسماء سور من القرآن

(٤) الطباق هو الجمع بين معنيين متقابلين نحو قوله تعالى « وتحسبهم أيقاظا وهم رقود » « ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا »
(٥) ومن الطباق المقابلة وهي أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب نحو قوله تعالى « فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا »

(٦) ومنه التندبيج وهو التقابل بين ألفاظ الألوان كقوله
تَرَدَّى ثِيَابُ الْمَوْتِ حُسْرًا فَأَتَى * لها الليل الا وهي من سُندُسٍ خُضْرُ
(٧) الادماج أن يضمن كلام سيق له معنى آخر نحو قول أبي الطيب
أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي * أَعْتَبُهُ عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا

فانه ضمن وصف الليل باطول الشكايه من الدهر

(٨) ومن الادماج ما يسمى بالاستتباع وهو المدح بشئ على وجه يستتبع
المدح بشئ آخر كقول الخوارزمي
سَمِعْتُ الْبَدِيهَةَ تَذِيرُ عِمْسَكَ لَفْظَهُ * فكأنما ألفاظه من ماله

مدحه بطلاقة اللسان على وجه استتبع مدحه بالكرم

(٩) مراعاة النظر هي جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد كقوله
أنا صدق الجدة افتري العلم للفتى * مكارم لا تحقني وان كذب الخال
فتجمع بين الجسد والعلم والخال والمراد بالاول الخط والثاني عامة الناس
ويأثلاث لظن

(١٠) الاستفهام هو ذكر اللفظ بمعنى وإعادة ضمير عليه بمعنى آخر أو إعادة ضميرين تريد بثنائهما غير ما أردته بأولهما فالاول نحو قوله تعالى «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» أراد بالشهر الهلال وضمير الزمان المعلوم والثاني كقوله

فَسَقَى الْغُضَى وَالسَّائِيَةَ وَأَنَّهُ هُوَ * شَبَّوْهُ بَيْنَ جَوَانِحِي وَمُضَالِغِي
الغضى شجر بالبادية وضمير سأكنيه يعود إليه بمعنى مكانه وضمير شبَّوه يعود إليه
بمعنى ناره

(١١) الاستفهام هو أن يخرج المتكلم من الغرض الذي هو فيه الى آخر لما سببه
ثم يرجع الى تقيم الاول كقول السموهلي

وَأَنَا أَنَا لَا أَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً * أَنَا مَا رَأَيْتُهُ عَامِرٌ وَسَالُورٌ
يُقَرِّبُ حُبَّ الْمَوْتِ أَجَلَنَا * وَنَكْرَهُ أَجَلَهُمْ فَتَطُولُ
وَمَا مَاتَ مَنَاسِدَ حَتَفَ أَنْفَهُ * وَلَا طُلَّ مَنَاجِثَ كَانَ قَتِيلُ

فسباق القصيدة للفخر واستطرد منه الى هجاء عامر وسالور ثم عاد إليه

(١٢) الاقتسان هو الجمع بين فنين مختلفين كالغزل والحجاسة والمدح
والهجاء والتعزية والتهنئة كقول عبد الله بن همام السلولي حين دخل على
يزيد وقد مات أبوه معاوية وخلفه هو في الملك أجزلك الله على الرزية وبارك لك
في العطية وأعانك على الرعية فقد رزئت عظيما وأعطيت جسيما فاشكر الله
على ما أعطيت واصبر على ما رزيت فقد فقدت الخليفة وأعطيت
الخليفة ففارت خليلا ووهبت خليلا

اصبر يزيد فقد فارت نائقة * واشكر جباء الذي بالملك صفاك
لأرزة أصبح في الاقسام نعله * كالأرزة ولا عقيب كعقباله

- (١٣) الجمع هو أن يجمع بين متعدد في حكم واحد كقوله
 ان الشباب والفراغ والجند * مفسدة للسرة أى مفسدة
 (١٤) التفريق هو أن يفرق بين شيئين من نوع واحد كقوله
 ما قول النمل وقت دريح * كنوال الامير يوم سخاء
 فنوال الامير بدرة عين * ونوال النمل قطرة ماء
 (١٥) التقسيم هو ما استيفاء أقسام الشئ فهو قوله
 وأعلم علم اليوم والأمس قبله * ولكننى عن علم ما فى غد عي
 وماذا كرم متعدد وارجاع الكل اليه على التعيين كقوله
 ولا يقيم على ضميم يراد به * الا الأذلان غير الحى والود
 هذا على الحسف مر بوطرته * وناشج فلا يرثى له أحد
 وماذا كراحوال الشئ مضافا الى كل منها ما يليق به كقوله
 سأطلب حتى بالقفا ومشايخ * كأنهم من طول ما التثومرد
 ثقال اذا لا قوا خفاف اذا دعوا * كثيرا اذا شتوا قليل اذا عدوا
 (١٦) الطى والنشر هو ذكر متعدد على التفصيل أو الاجال ثم ذكر الكل
 واحد من المتعدد من غير تعيين اعتمادا على فهم السامع كقوله تعالى «جعل
 لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله» فالسكون راجع الى الليل
 والابتغاء راجع الى النهار وكقول الشاعر
 ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها * شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر
 (١٧) ارسال المثال والكلام الجامع هو أن يؤتى بكلام صالح لان يتمثل به
 فى مواطن كثيرة والفرق بينهما أن الاول يكون بعض بيت كقوله
 * ليس السكحل فى العينين كالسكحل *

والثاني يكون يتنا كمالا كقوله

اناجاه موسى وألقى العصا * ففد بطل السحر والساحر

(١٨) المبالغة هي ادعاء بلوغ وصف في الشدة أو الضعف حدًا يبعد

أو يستحيل وتنقسم الى ثلاثة أقسام

تبليغ ان كان ذلك ممكنا عقلا وعادة كقوله في وصف فرس

اناما سابقتم الريح ففرت * وألقت في بدالريح الترابا

واغراق ان كان ممكنا عقلا لعادة كقوله

ونكرم جارا ما دام فينا * وتبعه الكرامة حيث مالا

وغلو ان استحصال عقلا وعادة كقوله

نكاد فيسيه من غير رام * نتمكن في قلوبهم النبلا

(١٩) المغايرة هي مدح الشيء بعد ذمه أو عكسه كقوله في مدح الدبنار

* أكرم به صفرا رقت صفرة * بعد ذمه في قوله : تبأله من خادع عمارق *

(٢٠) تأكيد المدح بما يشبه الذم ضربان أحدهما أن يستثنى من صفة ذم

منفية صفة مدح على تقدير دخولها فيها كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سبوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

ثانيهما أن يثبت لشيء صفة مدح ويؤتى بعدها بأداة استثناء عليها صفة مدح

أخرى كقوله

فقي كملت أو صافه غير أنه . جواد في بيتي على المال باقيا

(٢١) تأكيد الذم بما يشبه المدح ضربان أيضا الأول أن تستثنى من صفة

مدح منفية صفة ذم على تقدير دخولها فيها نحو فلان لا خير فيه إلا أنه يتصدق

بما يَسْرِق والثاني أن يثبت لشيء صفة ذم ويؤتى بعدها بإداة استثناء تليها صفة
ذم أخرى كقوله

هو الكلب الآن فيه ملالة * وسوء مراعاة وما نالك في الكلب
(٢٢) التجريد هو أن يتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله فيها مبالغة لكلها
فيه ويكون بمن نحو لى من فلان صديق جيم أوفى كما في قوله تعالى «لهم
فيها دار الخلد» أو الباء نحو لئن سألت فلانا لتسألني به البحر أو بمخاطبة
الإنسان نفسه كقوله

لا خيل غسلك تهديها ولا مال * فليُسعد النطق إن لم تسعد الحال
أو بغير ذلك كقوله

فلئن بقيت لأرحلن لغزوة * تحوى الغنائم أو يموت كريم
(٢٣) حسن التعليل هو أن يدعى لوصف علم غير حقيقية فيها غرابة كقوله
لولم تكن نية الجوز أخذته * لما رأيت عليها عقد مستطيق
(٢٤) استلاف اللفظ مع المعنى هو أن تكون الالفاظ موافقة للعاني فتختار
الإنشاء الجزلة والعبارات الشديدة للفخر والحساسة والكلمات الرقيقة
والعبارات المينة للغزل ونحوه كقوله

إذا ما غضبنا غضبة مضرية * هنكأ حجاب الشمس أو قطرت دما
إذا ما أعزنا سيذا من قبيلة * ذرى منبر صلى علينا وسما
وقوله

لم يَظُلْ لَيْلِي ولكن لم أَمِّم * ونقي عني الكرى طيف ألم

(محسنات لفظية)

(٢٥) تشابه الاطراف هو جعل آخر جملة صدرت اليها أو آخر بيت صدر ما يليه كقوله تعالى « فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري » وكقول الشاعر

انازل الحجاج أرضاً مريضة * تبَّعَ أقصى دأبها فشاها
شفاها من الماء العُصال الذي بها * غلام اذا هر القناه سقاها

(٢٦) الجناس هو تشابه اللفظين في النطق لافي المعنى ويكون تاماً وغير تام (قالتام) ما اتفقت حروفه في الهيئة والنوع والعدد والترتيب وهو مماثل ان كان بين لفظين من نوع واحد نحو

لم نَلَقْ غيرك انسا يا ذبه * فلا يرحل عين الدهر انسا
ومستوفى ان كان من نوعين نحو

فدارهم مادمت في دارهم * وأرضهم مادمت في أرضهم
ومتشابه ان كان بين لفظين أحدهما مركب والآخر مفرد واتفقا في الخط نحو
اذا ملك لم يكن ذا هبة * فدعه فدولته ذاهبة
ومفروق ان لم يتفقا نحو

كلكم قد أخذنا لجا * م ولا جام لنا
ما الذي ضر مديرا * جام لو جام لنا

(وغير التام) ما اختلف في واحد من الاربعة المتقدمة وهو مخرف ان اختلف لفظاه في هيئة الحروف فقط نحو قوله
جبة البرد جنة البرد *

ومطَّرَفُ ان اختلفا في عدد الحروف فقط وكانت الزيادة أولا نحو
ان كان فرا قناع الصبح بدا * لأسفر بعد ذلك صبح أبدا
ومُذَبَّل ان كانت الزيادة آخرًا نحو

يَمْدُون من أَيْدِ عَوَاصِمِ عَوَاصِمِ * تصول بأسياف قَوَاضِ قَوَاضِبِ
ومضارع ان اختلفا في حرفين غير متباعدى المخرج نحو يَنْهَوْنَ وَيَتَأَوْنَ
ولاحق ان تباعدا نحو « انه على ذلك لشهيد » وانه لحب الخير لشديد »
وجناس قلب ان اختلفا في ترتيب الحروف كنبيل ولين وساق وقاس

(٢٧) التصدير ويسمى رد العجز على الصدر هو في النثر أن يجعل أحد اللفظين
المكررين أو المتجانسين أو المحققين بهما (بأن جمعهما اشتقاق أو شبهه) في أول
الفقرة والثاني في آخرها نحو قوله تعالى « وتخشى الناس والله أحق أن
تخشاه » وقولك سائل اللّهم يرجع ودمع مسائل الاول من السؤال والثاني
من السيلان ونحو « استغفر واربكم انه كن غفارا » ونحو « قال اني لعمركم
من السالين » وفي النظم ان يكون أحدهما في آخر البيت والاخر في صدر
المصراع الاول أو بعده نحو قوله

سريع الزمان لم يلقم وجهه * وليس الى داعي الندى بسرير

و...

تَمْتَعُ من تَمِيمِ عَرَارٍ تَجِدُ فابعدا عَشْبَةً من عَرَارٍ
(٢٨) اسمع هو وافر الواصلين ثرا في آخره الأخير وهو ثلاثة أنواع
سطرف ان اختلفتا انما حصلت في الوزن نحو الانسان بآداب لابنه وثيابه
وسرازان انتقنيه نحو امر به نهى تأجب لا بحسبه ونسب

ومرّصع ان انققت ألفاظ الفقرتين أو أكثرها في الوزن والتنقيص نحو بطبع
الاسجاع بجواهر لفظه وبتقريع الاسماع بزواجر وعظه
(٢٩) ما لا يستحيل بالانعكاس ويسمى القلب هو كون اللفظ يقرأ طردا
وعكسا نحو كن كما أمكنك «وربك فكبر»
(٣٠) العكس هو أن يقدم جزء في الكلام على آخر ثم يعكس نحو قولك
قول الامام امام القول حر الكلام كلام الحر
(٣١) التشريع هو بناء البيت على قافيتين بحيث اذا سقط بعضه كان الباقي
شعرا مفيدا كقوله

يا أيها الملك الذي عمّ الورى * مافي الكرام له تطير يُنظر
لو كان مثلك آخر في عصرنا * ما كان في الدنيا فقير معسر

فانه يصح أن تحذف أو اخر الشطو را الاربعة وينق

يا أيها الملك الذي * مافي الكرام له تطير
لو كان مثلك آخر * ما كان في الدنيا فقير

(٣٢) الموازية هي أن يجعل المتكلم كلامه بحيث يمكنه أن يغير معناه بتعريف
أو تصحيف أو غيرهما ليسلم من المواقعة كقول أبي نواس
لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع عقد على خالصة
فلما أنكر عليه الرشيد ذلك قال لم أقل الا
لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع عقد على خالصة

(٣٣) ١- تلاف اللفظ مع اللفظ هو كون ألفاظ العبارة من واحد في الغرابة
والتأهل كقوله تعالى «تالله نقتأذكربوسف» لما أتى بالهاء التي هي أغرب
حروف القسم أتى بتفتأ التي هي أغرب أفعال الاستمرار

خاتمة

(١) سرقة الكلام أنواع

(منها) أن يأخذ الناثر أو الشاعر معنى لغيره بدون تغيير لنظمه كما أخذ

عبدالله بن الزبير (١) بيتي معن (٢) وادعاهما لنفسه وهما

إذا نئت لم تُصَفْ أحواله ووجدته * على طرف الهجران أن كان يعقل

ويركب حدا السيف من أن تضعه * إذا لم يكن عن شفرة السيف من رجل

ومثل هذا يسمى نسخا واتحالا

ومن قبيله أن تبدل اللفاظ بما يرادفها كما قيل في قول الحطيئة

(دع المكلام لا ترَحَلْ لُبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي)

ذر المآثر لا تذهب لطلبها * واجلس فانك أنت الأكل اللابس

وقريب منه أن تبدل اللفاظ بما يضادها في المعنى مع رعاية النظم والترتيب كما

قيل في قول حسان

(بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شمُّ الأُفوف من الطراز الأول)

سود الوجوه لثيمة أحسابهم * فطس الأُفوف من الطراز الآخر

(ومنها) أن يخذل المعنى ويغير اللفظ ويكون الكلام الثاني دون الأول

أو مساويا له كما قال أبو الطيب في قول أبي تمام

(هيئات لا يأتى الزمان بمثله * أن الزمان بمثله لبخيل)

أعدى الزمان سخاؤه فسخابه * ولقد يكون به الزمان بخيلا

(١) الزبير فتح فكر في هذا ويوجد اسم آخر يضم ففتح

(٢) معرهم فتح ومعن زائد به فتح فسكون

فالمصراع الثاني مأخوذ من المصراع الثاني لأبي تمام والاول أجود سبكاً
ومثل هذا يسمى أغلرة ومسخاً

(ومنها) أن يأخذ المعنى وحده ويكون الثاني دون الأول أو مساوياً له كما قال
أبو تمام في قول من رثى ابنه

(والصبر يحمد في المواطن كلها * الأعلى فانه لا يحمد)

وقد كان يدعى لباس الصبر حلزماً * فأصبح يدعى حازماً حين يجزع

وهذا يسمى المثلما وسلفاً

(٢) الاقياس هو أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث لأعلى أنه
منه كقوله

لا تكن ظالمًا ولا ترضَ بالظلم * وأتكرر كل ما يستطاع

يوم يأتي الحساب ما تظلم * من حليم ولا شفيع يطاع

وقوله

لأتعداد الناس في أوطانهم * قلباً يرقى غريب الوطن

واذا ما شئت عيشاً بينهم * خلق الناس بمخلق حسن

ولابأس بتغيير يسير في اللفظ المقبض للوزن أو غيره نحو

قد كان ما خفت أن يكونا * أنا إلى الله راجعون

وفي القرآن « أنا لله وأنا إليه راجعون »

(٣) التضمين ويسمى الإيداع هو أن يضمن الشعر شيئاً من شعر آخر مع التبيه
عليه ان لم يشتر كقوله

إذا ضاق صدري وخفت الهدى * تمليت بيتاً بحالي يليق

فبأن الله أبسلع ما أرتجى * وبأنه أدفع ما لأطيق

ولباس بالتغير اليسير كقوله

أقول لعشر غلطوا وعصوا * من الشج الرشيدوا أنكروه

هو ابن جلا وطلّاع الشبا * متى يضع العملة تعرفوه

(٤) العقد والحل الاول نظم المتنور والثاني نثر المنظوم

فالاول نحو

والظلم من شيم النفوس فان نجد * ذاعقة فلعل لا ينظم

عقد فيه قول حكيم الظلم من طباع النفس وانما يصدها عنه احدى علتين

دينية وهي خوف الملعاد ودينية وهي خوف العقاب الذي يوى

والثاني نحو قوله العباد سنة ما جورة ومكرمة ماورة وسع هذا فتن المرضى

ونحن العواد وكل ودا لا يدوم فليس ودا حل فيه قول القائل

اذا امرضنا ائتناكم نعودكم * ونذنبون فئاتكم ونعتد

(٥) التلميح هو أن يشير المتكلم في كلامه لآية أو حديث أو شعر مشهور

أو مثل ما ترأوصة كقوله

لعمرو مع الرضا والنار تلتطى * أنقوا حتى منك في ساعة الكرب

أشار الى البيت المشهور وهو

المستجير بعمرو عند كرمته * كالسجير من الرضا والنار

(٦) حسن الابتداء هو أن يجعل المتكلم مبدأ كلامه عذبة اللفظ حسن

السبك صحيح المعنى فإذا اشتمل على اشار لطيفة الى المقصود سمى براعة

الاستهلال كقوله في تهة بزوال مرض

الجدع وفي اذعوفيت والكرم * وزال عنك الى أعدائك السقم

وكقول الآخر في التهته يناء قصر

قصر عليه نحية وسلام * خلعت عليه جالها الايام

(٧) حسن التخلص هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة بينهما كقوله

دَعَتْ النوى بفراقهم قسستوا * وقضى الزمان بينهم فتبددوا

دهر زعيم الحائسين فلبه * شئ سوى جودنا بن أرتقى محمد

(٨) براعة الطلب هو أن يشير الطالب الى ما في نفسه دون أن يصرح في الطلب كما في قوله

وفي النفس حاجات وفيك فطانة * سكوني كلام عندها وخطاب

(٩) حسن الانتفاء هو أن يجعل آخر الكلام عذبا للفظ حسن السبك

صحيح المعنى فإن اشتمل على ما يشعر بالانتفاء سمي براعة المقطع كقوله

بَقِيَتْ بقاء الدهريا كَهْفٌ أهله * وهذا دعاء للسيرة شامل

(٢٠)

❖ (تنبيه) ❖

ينبغي للعلم أن يناقش تلامذته في مسائل كل مبحث شرحه لهم من هذا الكتاب
ليتمكنوا من فهمه جيداً فإذا رأى منهم ذلك سألهم مسائل أخرى يمكنهم
ادراكها بمفهومه

(١) كأن يسألهم بعد شرح الفصاحة والبلاغة وفهمهما عن أسباب

خروج العبارات الآتية عنهما أو عن أحدهما

(١) رَبِّ جَفْنَةٍ مُنْعَجِرَةٍ وَطَعْنَةٍ مُسْحَنَرَةٍ تَبْقَى غَدًا بِأَنْقَرَةٍ أَيْ جَفْنَةٍ مَلَأَتْ
وَطَعْنَةٍ مَتَسَعَةٍ تَبْقَى بِلَدِّ أَنْقَرَةٍ

(٢) الحمد لله العلى الاجل

(٣) أَكَلْتُ الْعَرِينَ وَشَرِبْتُ الصُّمْلَاحَ تَرِيدُ اللَّحْمَ وَالْمَلْأَةَ الْخَالِصَ

(٤) وَأَزُورُ مَنْ كَانَ لَهُ زَائِرًا وَعَافَ عَافِي الْعُورِ عِرْفَانَهُ

(٥) لَا لَيْتَ شَعْرَى هَلْ يَأْوِمُنْ قَوْمُهُ زَهْرًا عَلَى مَا جَرَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

(٦) مَنْ يَهْتَدِي فِي الْفَعْلِ مَا لَا يَهْتَدِي فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشُّعْرَاءُ

أَيَّ يَهْتَدِي فِي الْفَعْلِ مَا لَا يَهْتَدِيهِ الشُّعْرَاءُ فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ

(٧) قَرِيبٌ مِمَّا قَرَأَ يَأْهُ أَسَدًا (تَرِيدُ أَبْجَرَ) ١١

(٨) يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا (تَقُولُهُ بِشِدَّةٍ مَخَاطِبًا لِمَنْ إِذَا فَعَلَ عَدَّ فَعْلَهُ كَرَمًا
وَفَضْلًا)

(ب) وَكَأَنِّ سَأَلَهُمْ بَعْدَ بَابِ الْخَبَرِ وَالْإِنْشَاءِ أَنْ يَجِيبُوا عَمَّا يَأْتِي

(١) أَمِنْ الْخَبَرِ أَمْ الْإِنْشَاءِ قَوْلُكَ الْكُلُّ أَكْظَمُ مِنَ الْجُزْءِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى

« أَنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى »

(٢) مَا وَجَّهَ الْإِتْيَانُ بِالْخَبَرِ جَلَّةً فِي قَوْلِكَ الْحَقُّ ظَهَرَ وَالْغَضَبُ أَخُو نَدَمٍ

(١) مِنَ الْوَصْفِ الْخَاصِّ الَّذِي أَشْهَرُهُ الْأَسْهَوُ الشَّجَاعَةُ لَا الْبُخْرُ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَوْصَافِهِ

(٣) ما الذي يستفيد السامع من قولك أنا معترف بفضلك أنت تقوم في الصبر رباني لأستطيع اصطباراً

(٤) من أي الأضرب قوله تعالى حكاية عن رسل عيسى «إنا اليكم مرسلون» «ربنا يعلم إنا اليكم مرسلون»

(٥) هل يلزم أن يكون ضالاً من يقول «اهدنا الصراط المستقيم»

(٦) من أي أنواع الانشاء هذه الامثلة وما معانيها المستفادة من القرائن

أولئك آباءي جثني عنلهم اذا جعنا يا جري الجامع

اعمل ما بدا لك لا ترجع عن غيبك لأبالي أقعد ثم قام أليس الله بكاف عبده

هل يجازى إلا الكفور ألم تترك فينا وليدا

ليت هذا أنجزتنا ما تعد وشفقت أنفسنا مما تجدد

لويأتينا فيحدثنا أسكان العشق كفى فراقا

(ج) وكأن يسألهم بعد الذكر والحذف عن دواعي الذكر في هذه الامثلة

«أم أراذبهم ربهم رشدنا» الرئيس كلمني في أمرك والرئيس أمرني بمقابلتك

(تخاطب غيباً) . الأمير نشر المعارف وأمن المخاوف (جواباً لمن سأل ما فعل

الأمير) . حضر السارق (جواباً لقائل هل حضر السارق) . الجدار مشرف

على السقوط (تقوله بعد سبق ذكره تنبيهاً للصاحبه)

فعباس يصدا الخطب عنا وعباس يجير من استجارا

(تقوله في مقام المدح)

وعن دواعي الحذف في هذه الامثلة . «وانا لاسرى أشراً أريد بهن في الارض ،

«فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لياسرى» «خلق فسوى ،

«ألم يجعلك يتما فآوى» «سولت لكم أنفسكم أمرا فتميرجيل» . منجبة

الزروع ومصالحة الهواء . محتال مراوغ (يعتد كراسان)

أم كيف ينطق بالقيح مجاهرا والهرم يحدث ما يشاء فيدفن

- (د) وكان يسألهم عن دواي التقديم والتأخير في هذه الامثلة
 « ولم يكن له كفواً أحد » . ما كل ما يتقى المرء يدركه . السفاح في دارك .
 اذا قبل عليك الزمان نقرح عليك ما نشاء . الانسان جسم فام حساس ناطق
 الله أسأل أن يصلح الامر . الدهر فودي شيئا . « لكم دينكم ولي دين »
 (ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها * شمس الضحى وأبواسحاق والقمر)
 وما أنا أسفت جسمي به * وما أنا أضمرت في القلب نادا
 (هـ) وكان يسألهم عن أغراض التعريف والتسكير في هذه الامثلة
 اذا أنت أكرمت الكرم ملكته وان أنت أكرمت اللئيم تمردا
 « واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب
 مسندة » . « تب يد أبي لهب » . « ما كان محمداً بأحد من رجالكم »
 عباسٌ عباسٌ اذا احترم الوعى والفضل فضل والريبع ربيع
 قرأنا شعر أبى الطيب وحبيب ولم نقرأ شعر الوليد . « وما هذه الحياة الدنيا
 الا لعب ولهو » . « أهذا الذى بعث الله رسولا »
 هذا أبو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيان بين الضال والسمر
 « فأوحى الى عبده ما أوحى » . « الذين كذبوا شيعيا كانوا هم الخاسرين » .
 الذى خاط ملايس الأمير خاط هذا الثوب . أخذما أعطيتهم وسار . الرجل خير
 من المرأة . « عالم الغيب والشهادة » . اليوم يستقبل الآمال راجيها . لبث
 انقوم ساعة وقضوا الساعة في الجذال . « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول » .
 أدخل السوق واشتر اللحم . زيدا الشجاع . علماء الدين أجمعوا على كذا .
 ركب وزراء السلطان . هذا قريب اللص . أخو الوزير أرسل لي .
 وان شقائي عبءة مَهْرَاقَة . يا بواب فتح الباب ويا حارس لا تبرح . « وجامر جل
 من أقصى المدينة » . « وعلى أبصارهم غشاوة » . ان له لابلا وان له
 نعمنا . ما قدم من أحد

(ولله عندى جانب لا أضيعه ولهو عندى واتلوا لعة جانب)
فيوما يجيل تطرد الروم عنهم ويوما يجود يطرد الفقر والجدا
«وان يكذبوا فقد كذبت رسل من قبلك» . «أئن لنا لأجرا»

(و) وكان يسألهم بعد التشبيه عن التشبيهات الآتية

(١) وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى كعنفود ملاحيه حين نورا

(٢) كأنما النار في نلها والقهم من فوقها يغطيها

زنجية شبكت أاملها من فوق نار فجة لتخفيها

(٣) كأن أجرام النجوم لو امعا درر تثرن على بساط أزرق

(٤) عزمانه مثل النجوم واقبا لو لم يكن للتأقبات أقول

(٥) اقبل فان المال شعر كلما أوسعته حلقا يزيد نباتا

(٦) ولما بنا الى منك ميل مع العدا على ولم يحدث سواك بديل

صدت كاصدا لرمي تطاولت به مدة الايام وهو قيسل

(٧) رب حتى كبت ليس فيه أمل يرتجى لنفع وضر

وعظام تحت التراب وفوق الارض منها آثار جد وشكر

(٨) كأن اتضاء البدر من تحت غيمه نجاه من البأساء بعد وقوع

(ز) وكان يسألهم عن المحسنات البدعية فيما يأتي

(١) كان ما كان وزالا فاطرح قيسلا وقال

أيها المعرض عنا حسبك الله تعالى

(٢) ليت المنية حالت دون نصحك لي فيستريح كلانا من أذى التهم

(٣) يحبي ويميت «أومن كان ميتا فأحييناه»

خلقوا وما خلقوا المكرمة فكأنهم خلقوا وما خلقوا

(٤) على رأس حر تاج عزيزه وفي رجل عبد قيدل يشينه

- (٥) نهبت من الأعمار والوحوشه لهنت الدنيا بأنك خالد
(٦) واستوطنوا السرمى وهو منزلهم ولا أقوم به يوم الغديرهم
(٧) من قاس جدواك يوما بالسحب أخطأ مدحك
السحب تعطي وتبكي وأنت تعطي وتضجك
(٨) آراؤكم ووجوهكم فسيوفكم في الحادثات إذا دبحون فبحوم
منها معالم للهدى ومصابيح تجلوا الدجى والأخريات رجوم
(٩) انما هذه الحياة متلوع والسفيه الغبي من يسطفها
مامضى فأت والمؤمل غيب ولك الساعة التي أنت فيها
(١٠) وسابق أياك وجهته رأيت به يا صاح طوع اليد
في السابق لما لم يجد مشيها سابق أنكارى الى المقصد
(١١) لا عيب فيهم سوى أن النزول بهم يسلمون عن الأهل والأوطان والحشم
(١٢) عاشر الناس بالجدى مل وغل المزاحه
وتيقظ وقل لمن يتعاطى المزاحه
(١٣) فلم تضع الاعادى قدر شانى ولا قالوا فلان قدر شانى
(١٤) أى شئ أطيب من إتيام الثغور ودوام السرور وبكاء الغمام ونوح الحمام
(١٥) كمالك تحت كلامك
(١٦) « يوبخ الليل في النهار ويوبخ النهار في الليل »
(١٧) يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الأكداد
دار متى ما أضحكك في يومها أبكت غدا تبلىها من دار
(١٨) مدحت مجدك والاخلاص ملزمى فيه وحسن رجائى فيك محتتمى
ولا يهعب على المعلم اقتفاء هذا المنهج والله الهادى الى طريق التبحر

صفحة	
	مقدمة في الفصاحة والبلاغة
٤	الفصاحة
٦	البلاغة
	علم المعاني
٧	تعريف العلم
٧	الباب الاول في الخبر والانشاء
٧	الكلام على الخبر
٨	أضرب الخبر
٩	الكلام على الانشاء
٩	الامر
١٠	النهي
١٠	الاستفهام
١٢	التعني
١٣	النداء
١٤	الباب الثاني في الذكر والحذف
١٤	دواعي الذكر
١٥	دواعي الحذف
١٦	الباب الثالث في التقديم والتأخير
١٧	الباب الرابع في التعريف والتشكيك
١٨	الضمير والعلم واسم الإشارة
١٩	الموصول والمحلى بال
٢٠	المضاف لمعرفة والمنادى
٢٠	النكرة

٢١	الباب الخامس في الاطلاق والتقييد
٢١	المفاعيل ونحوها
٢١	التواضع
٢٢	الشرط
٢٣	التنقي
٢٣	التواضع
٢٤	الباب السادس في القصر
٢٤	الباب السابع في الوصل والفصل
٢٥	مواضع الوصل
٢٥	مواضع الفصل
٢٦	الباب الثامن في الایجاز والاطناب والمساواة
٢٧	أقسام الایجاز
٢٧	أقسام الاطناب
٢٩	الخاتمة في اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر
		علم البيان
٣٢	التعريف
٣٢	التشبيه
٣٢	أركان التشبيه
٣٣	أقسام التشبيه
٣٥	أغراض التشبيه
٣٦	المجاز
٣٧	الاستعارة
٣٩	المجاز المرسل
٣٩	المجاز المركب

٤٠	المجاز العقلي
٤٠	الكناية
	علم البديع
٤٢	التعريف
٤٢	محسنات معنوية
٤٢	التورية
٤٢	الابهام
٤٢	التوجيه
٤٣	الطباق
٤٣	المقابلة
٤٣	التدبيح
٤٣	الادماج
٤٣	الاستبعا
٤٣	مراعاة النظر
٤٤	الاستخدام
٤٤	الاستطراد
٤٤	الاقتنان
٤٥	الجمع
٤٥	التفريق
٤٥	التقسيم
٤٥	الطى والنشر
٤٥	ارسال المثل
٤٦	المبالغة
٤٦	المغايرة
٤٦	تأكيد المدح بما يشبه الذم

٤٦	تأكيد الهمع عايشه المدح
٤٧	التجريد
٤٧	حسن التعليل
٤٧	اكتلاف اللفظ مع المعنى
٤٨	محسنات لفظية
٤٨	تشابه الاطراف
٤٨	الجناس
٤٩	التصدير
٤٩	السجع
٥٠	مالا يستحيل بالانعكاس
٥٠	العكس
٥٠	التشريع
٥٠	المواربة
٥٠	اكتلاف اللفظ مع اللفظ
٥١	خاتمة
٥١	سرقة الكلام
٥٢	الاقتياس
٥٢	التضمين
٥٣	العقد والحل
٥٣	التلج
٥٣	حسن الابتداء
٥٤	حسن التخلص
٥٤	براعة المطلب
٥٤	حسن الانتهاء

